وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشرقية من 1958 - 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د " في التاريخ و الآثار

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:

- تونسي نور الهدى
- قبلة هدى

إشراف الأستاذ:

حفظ الله أبو بكر

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله أبو بكر	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا و مقررا
مها عيساوي	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
الدام محمد	أستاذ مساعد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): خباشة حدة

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 116147126 الصادرة بتاريخ: 09/10/2011

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ: سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشرقية (1958-1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2019 / 2020

إمضاء و بصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): نورالهدى تونسي

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 901858 الصادرة بتاريخ: 2012/04/30

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشعبية (1958-1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019 / 2020

إمضاء وبصمة الطالب

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد غذ رضيت

اللهم أن نحمدك ونشكرك ، ونشكر فضلك وسائر نعمتك

نتقدم بأسمى العبارات الشكر والإمتنان لكل من قدم لنا العون

من قريب أو بعيد إلى من وهب لنا من وقته الكثير ويسر لنا

طريق العمل نشكره على صبره معنا الدكتور

" حفظ الله بوبكر "

كما نشكر من تحملوا أعباء هذا البحث وطباعته ، ونشكرهم على صبرهم معنا.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح أمورنا

ونسال الله التوفيق

فهـــــــــــرس

المحتويـــــــــات

شكر و تقدير..... -

الإهداء..... -

فهرس المحتويات ..... -

مقدمة ..... أ – د.

مدخل تمهيدي : تشكل القاعدة الشرقية والنشاط الثوري بها (1956 – 1958).6-22

أولا : القاعدة الشرقية 8-9

أ – لغة 8

ب – أصطلاحا..... 8-9

ثانيا : تشكل القاعدة الشرقية والنشاط الثوري فيها 9-18

ثالثا : شال وموريس وانعكاساته بالقاعدة الشرقية 18-22

الفصل الأول : سياسة الغلق الفرنسية 1958 – 1960 23-35

أولا: الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية 23-27

ثانيا : المحتشدات والمعتقلات 27-33

ثالثا : المتابعة والملاحقة لجيش التحرير على الحدود الشرقية 33-34

رابعا : التهجير العنصري للسكان..... 34-35

الفصل الثاني : رد فعل الثورة على سياسة الغلق..... 36- 47

أولا : سياسيا وعسكريا 37-44

ثانيا : اجتماعيا 47-45

الفصل الثالث: تطور السياسة القمعية الفرنسية بالقاعدة الشرقية (1960-1962)..... 63-48

أولا : السياسة العسكرية والفرنسية بالثورة الشرقية 53-49

أ – المناطق المحرمة 51-49

ب – تهجير السكان 52-51

ج – خط موريس 53-52

ثانيا : رد فعل الثورة بالقاعدة الشرقية 63-54

أ – المعارك..... 60-54

ب – الكمائن 62-60

ج – اختراق الخط 63-62

خاتمة..... 65-64

قائمة المصادر و المراجع 68-65

الملاحق..... -

الملخص..... -

مقدمـــــــــــــــة

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954 ، انتصارات ثورية على مختلف الأصعدة ، التي حاول الاستعمار الفرنسي بكل خططه و أساليبه وبرامجه المختلفة وقوانينه و أنماطه السياسة والتي كان محورها الرئيسي والقمعية على الشعب الجزائري والقيام بمجازر في حقه لثوريته و وطنيته ، وفي إيطار السياسة الاستعمارية الرئيسية إلى قطع السجين على جيش التحرير وتطبيق سياسة الجهنمية بهدف تثبيت وجودة وتكريس سياسة والتي قامت بإنشاء خطان مكهربان على الحدود الشرقية (شارل وموريس) لخنق الثورة والقضاء عليها داخليا من أجل عدم وصول الأسلحة والمؤونة للثوار لأن تونس والمغرب يعتبران الشريان الحيوي للثورة التي تأتي عن طريقهما السلاح لجبهة التحرير فسارعت السلطات الفرنسية في غلق الحدود الشرقية بخطان مكهربان ؟؟؟أن بألغام وهو ما دفع قادة منطقة سوق أهراس المطلقة بمنحهم وضع ولاية مستقرة ، ونظرا للحاجة الماسة للسلاح زيادة على ذلك موقعها الاستراتيجي بإعتبارها تقع في أقصى الشمال الشرقي تم الإعتراف بها كقاعدة دعم لوجيستيكي تحت مصطلح القاعدة الشرقية والتي كانت بمثابة جسر للثورة وقلبها النابض التي كان لها أثر من أجل حصول الشعب الجزائري على استقلاليته وحريته وكرامته.

أهمية الموضوع :

يعد موضوع سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشرقية من المواضيع الهامة التي لم يتطرق لها معظم المؤرخين الجزائريين و لا الكتابات التاريخية التي تخص الثورة التحريرية فموقعها الاستراتيجي جعلها مركز عبور وجسر لإمداد و تموين الثورة ، بالإضافة إلى الدسائس التي دبرت للقاعدة الشرقية . والتي ساهمت في تعليم أظافر قائدها ث عمارة بوقلاز " وإنهاء مهامها لكن هذا لا يمنع من انكار الدور الهام الذي قامت به .

أسباب اختيار الموضوع :

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها :

ـ اهتمامنا بدراسة تاريخ وحدات الثورة بما لها ، وبما عليها .

ـ ابراز السياسة الفرنسية

ـ ابراز الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية والذي يعد من أصعب المواضيع التاريخية حول تاريخ الثورة .

ـ حول تاريخ الثورة .

الإشكالية :

وتتمثل اشكالية الموضوع في محاولة الإجابة عن خلفيات التي تقف وراء سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشرقية ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر ، يمكن طرح التساؤلات الآتية والتي سنحاول الإجابة عنها خلال فصول المذكرة والتي تتمثل في :

ـ ما المقصود بالقاعدة الشرقية ؟

ـ ما هي السياسة الغلق الفرنسية على الحدود الشرقية ؟

ـ ما هي السياسة الغلق الفرنسية على الحدود الشرقية ؟

ـ ما هي السياسية القمعية التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية ؟

ـ ما هي ردة فعل الثورة الجزائرية من ذلك ؟

خطة البحث:

تتضمن المذكرة مقدمة واربعة فصول (فصل تمهيدي ، وثلاثة فصول أخرين ، خاتمة بالغضافة إلى ملاحق متصلة بالمتن).

ففي الفصل التمهيدي الذي عنوانه تشكل القاعدة الشرقية والنشاط الثوري بها (1956 – 1958) حيث شمل هذا الفصل التعريف بالقاعدة الشرقية من خلال موقعها الجغرافي وتضاريسها وطبيعة سكانها ، كذلك تناول شكل القاعدة الشرقية وطبيعة ونشاطها الثوري في سوق أهراس عشية تفجير الثورة خاصة بعد استشهاد قائدها باجي مختار.

أما في الفصل الأول بعنوان سياسة الغلق الفرنسية (1958 – 1960) فيتناول الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية كذلك تناول المحتشدات والمعتقدات ، ثم تناول المتابعة والملاحقة لجيش التحرير على الحدود الشرقية والتهجير العنصري للسكان.

أما الفصل الثاني، والذي بعنوان رد فعل الثورة على سياسة الغلق ، والذي بدوره يتطرق إلى ردا أساسيا وعسكريا ثم اجتماعيا.

أما الفصل الثالث والأخير، والذي جاء بعنوان تطور السياسة القمعية النفسية بالقاعدة الشرقية من (1960 – 1962) ورد فعل الثورة، حيث تناول مطلبين مطلب حول السياسة العسكرية بالثورة الشرقية ومطلب حول رد فعل الثورة بالقاعدة الشرقية.

المناهج المعتمدة :

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا كل من المنهج.

الوصفي والسردي من خلال الحيز الجغرافي الذي شغلته القاعدة الشرقية ابن الثورة ووصف بعض المعارك كذلك سرد الأحداث المتعلقة بالموضوع وفق تسلسل كرونولوجي .

المنهج التحليلي وقد اعتمدناه في تحليل الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية من خلال خط شال موريس وتحليل الصعوبات التي واجهتها.

قائمة المصادر والمراجع :

ولمحاولة الوصول إلى جوانب شاملة من الإشكالية المطروحة اعتمدت على عدة مصادر أهمها ك

الطاهر سعيداني بعنوان : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض كان من أهم المصادر التي تناولتها من مذكرتي باعتبار كاتبه كاتبا وشاهدا في نفس الوقت.

كما استفدت من مذكرتا لشالي بن جديد الذي تحدثت في مذكرته عن القاعدة الشرقية ومسارها في الثورة التحررية .

ومن اهم المراجع : الطاهر جبلي بعنوان : دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية الذي يتحدث عن نشأتها والمهام الموكلة إليها .

صعوبات البحث :

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا ن هي قلة المراجع وصعوبة في جمع مادة البحث خاصة من خلال الازمة التي تمر بها بلادنا ، (أزمة مرض كرونا) ، وذلك بإغلاق المكتبات بالإضافة إلى شح الوثائق التي تؤرخ الموضوع كما ان معظم البحوث والكتابات الاكاديمية الجزائرية التي تهتم بموضوع القاعدة الشرقية كانت في الغالب عامة لم تتوغل في أعماق الموضوع .

الفصل التمهيدي :

تشكل القاعدة الرقية والنشاط الثوري بها (1956 – 1958) .

القاعدة الشرقية.

تشكل القاعدة الشرقية النشاط الثوري فيها.

خط شال وموريس وانعكاساته على القاعدة الشرقية .

الفـــــــصل التمهيـــــــدي

ـ القاعدة الشرقية

ـ تشكل القاعدة الشرقية والنشاط الثوري فيها .

ـ خط شال موريس وانعكاساته على القاعدة الشرقية .

الفصل الأول : سياسة غلق الفرنسية 1958 – 1960

1 / الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية .

2 / المحتشدات والمعتقلات .

3 / المتابعة والملاحقة لجيش التحرير على الحدود الشرقية .

4 / التهجير العنصري للسكان .

الفصل الثاني : رد فعل الثورة على سياسة القلق.

1 – سياسيا وعسكريا

2 – اجتماعيا

الفصل الثالث : تطور السياسة القمعية الفرنسية بالقاعة الشرقية (1960 – 1962) ورد فعلي الثورة .

1 – السياسة العسكرية والفرنسية بالثورة الشرقية .

2 – رد فعل الثورة بالقاعة الشرقية .

خاتمة

القاعدة الشرقية :

لغة :إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية والحديثة واللفظ يعني عدة مفاهيم تعد مركز يعتمد عليه جيش في حملته على العدو ، أو تكون خاصة بالتموين ، وقد تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها ، والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة وبالتالي أصبح كل فرع من الجيش قاعدته الخاصة به ، فالبحرية قاعدة ، وللطيران قاعدة .

وقد أصبح لفظ القاعدة يطلق على نقطة عسكرية يمكن أن يوجه منها عملي عسكري ضد عدو ما .[1]

اصطلاحا : فإن مصطلح القاعدة الشرقية جسر تموين الثورة حيث بدأت فكرتها في تبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطق سوق أهراس بداية من شهر جوان 1956 يقصد انشاء ولاية سوق أهراس ومصطلح القاعدة الشرقية ، لا يمكن أن يحتمل إلا مدلولا واحدا يتعلق بإيطار تنظيمي يعكس دورا سياسيا وعسكريا ، ويعبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان ، ومنه فإن مصطلح القاعدة الشرقية يمكن أن يعبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان ، ومنه فإن مصطلح القاعدة الشرقية يمكن أن يعبر عن موقع منطقة جغرافية توجد بأقصى الشمال الشرقي للجزائر .[2]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لتضاريس القاعدة الشرقية لصعوبة مسالكها بسبب وعورتها أن يغلب عليها الطابع الجبلي ، وكثافة غطائها النباتي ، إذ أن أشجارها كثيفة وعالية ، وما يميز القاعدة الشرقية ، يكون غاياتها تصلها بالقطر التونسي وتسهل عليها الاتصالي بالمناطق التي كانت تنشره فيها تجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية ، كما أنه

[1] عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة التحرير الجزائرية 1959 – 1962 ، منشورات المركز الوطني والدراسات الحركة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، 1995 ، الجزائر ، 2005 ، ص 67 .

[2] بلقاسم محمد و آخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ، 1954 – 1962 ، منشورات المركز الوطني ، الدراسات والبحث ، ص 142.

ليس بها شبكة طرق بعيدة تسمح للعدو الدخول إليها ، كما أن سكانه متكيفين في معيشتهم بما تجود عليهم تلك القطع الأرضية الصغيرة المتناثرة هنا وهناك بما تتجه من فلاحة والثروة الحيوانية المزدهرة في المنطقة وكان اختلاطهم بالمدن المجاورة ومحدودا جدا.[1]

ثانيا: شكلي القاعدة الشرقية والنشاط الثوري فيها

لقد عرفت المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن والتي يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب مدينتنا سدراتة و تبسة ، ومن القرب بمدينتنا عنابة وقالمة ومن الشرق تونس ، عرفتنا عدة تسميات فقد كانت تنازلها الولاية الأولى (الاوراس) والولاية الثانية (الشمال القسنطيني) ، ثم أطلق عليها اسم منطقة سوق أهراس ،ولم تحمل اسما القاعدة الشرقية ، إلا بعد مؤتمر الصومام عند نهاية سنة 1956 ، وكانت هذه المنطقة عشية الإعداد لانطلاق الثورة تحت إمراة الشهيد باجي مختار الذي قام بإعداد الخلايا الاولى للمجاهدين والتحضير للانطلاقة بعد الاعداد والمشاركة في ليلة الفاتح من نوفمبر استشهد باجي مختار يوم 20 / 01 / 1954 ، وعلى اثر ذلك أرسلت الولاية الأولى الشهيد (أحمد الاوراسي) للاضطلاع على وصفية المنطقة ، حيث استقر بيني صالح وفي هذه الأثناء تم الاتصال ببعض الجزائريين الذين يؤدون الخدمة العسكرية مع فرنسا والعائدين من الهند الصينية ومدعشقر ، حيث التحقوا بالثورة خلال شهر جوان 1956 لتشكيل قيادة الولاية سوق أهراس ، ورفض أي انتماء لأية ولاية ، وهنا العدو ، حيث تأجيل الاجتماع إلى وقت لاحق، وقد عقد هذا الاجتماع في زاوية سيدي قدور بالكاف الزاوية القادرية " ولم يسفر أيضا على نتيجة بسبب وقوع معركة ضاربة مع قوات العدو ، حيث تم تأجيل الاجتماع إلى وقت لاحق ، وقد عقد هذا الاجتماع في زاوية سيدي قدور بالكاف " الزاوية القادرية " ولم يسفر

[11] عمر تابليت ، القاعدة الشرقية ، دار الآلمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 12 – 13 .
أنظر الملحق رقم 01 .

أيضا على نتيجة بعد أخذروه ، تشكلت قيادة عامة لولاية سوق أهراس غير أن قرارات مؤتمر الصومام ألفت هذه الولاية لتأخذ اسم القاعدة الشرقية .[1]

هكذا استطاع مؤتمر الصومام أن يضع حدا للحد القيادي الذي كان قائما في تلك المنطقة و أن يحسم الخلافات التي كانت قائمة حيث تبنى جميع قرارات المؤتمر وما إن هدأت العاصفة حتى هبت عاصفة جديدة من الخلافات على المنطقة لكن هذه المرة كانت قادمة من الخارج ، حتى عارض جماعة الخارج لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني " البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني " عارضوا مبدأ أولوية الداخل على الخارج الذي صادق عليه مؤتمر الصومام وعن جماعة الخارج بردة فعل على هذا القرار ، تمثلت في قولهم بأن العربي بن المهيدي ، لا يمثل الولاية الخامسة لأنها غائبة وكذلك غياب الولاية الاولى والقاعدة الشرقية التي انتقلت بعد المؤتمر فأرسل أحمد بن بلة وعلي محساس إلى تونس ، حيث اتصل بالولاية الاولى بعمارة بوقلاز * وصفة ثالثة تضم خنشلة ، سدراتة ، عين بيضاء[2] .

ويضيف العقيد بن عودة أنه قد تم اقناع الإخوة في الخارج بعدة اجتماعات وأن القرارات الصومام ليست قران وبالتالي يمكن للمؤتمر تغيرها فوصل الجميع إلى قناعة أدت إلى عودة المياه إلى مجاريها حيث وافق عمارة بوقلاز على التخلي عن رتبة عقيد التي منحها إياه مبعوث بن بلة (علي محساس) والعودة إلى الولاية الثالثة كما كانت في أول الثورة ثورة لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها الاول في تونس سنة 1957 ببقاء القاعدة الشرقية ولكن تحت تنظيم جديد تمثل في خلق لجنة التنظيم العسكري ، من مهامها الاولى توحيد جيوش

[1] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء الثاني ، دار البحث ، قسنطينة ، 1991 ، ص 59 – 62 .

* عمارة بوقلاز : استقر بيوقلاز نسبة لوالده ، كان يعمل بمنطقة بوقلاز من مواليد 1925 بضواحي عنابة ، انخرط في سلاح الحرية الفرنسية ، وعمره لا يتجاوز 16 سنة ، وفي 1944 ، انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب ومع بداية كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات الفداء بعنابة ، توفي في 14 أكتوبر 1996.

[2] الطاهر جبيلي : مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية ، مجلة المصادر ، العدد 9 ، 2004 ، ص 2010 .

التي كانت في الحدود حيث تم ذلك بالفعل ويعد توحيد الصفوف بدأ العمل العسكري لهذه القوات في خط موريس [1].

وقد تكونت ثلاث مناطق بعد مؤتمر الصومام تضم ثلاثة فيالق وهي :

الفيلق الأول : بنا فيه القالة تحت قيادة العساني شوش ، وبمساعدة الشاذلي بن جديد .

الفيلق الثاني : ناجية بومجار بقيادة المرحوم بن سالم عبد الرحمان .

الفيلق الثالث : بناحية جبل سيدي أحمد بقيادة الطاهر الزبيري.

وكان مهام هذه الفيالق بالإضافة ، إلى مقاتلة العدو ، إيصال السلاح إلى الداخل لا سيما الولايات الداخلية المعزولة عن الحدود كالولاية الثانية والثالثة والرابعة[2] .

إن استشهاد باجي مختار في 18 نوفمبر 1954 بمزرعة في سوق أهراس رفقة العديد من المجاهدين أسرى بعضهم حيث لم يمنع منهم سواء " عبد الله " وتفكيك فوج جبار عمر واستشهاد أسر معظم عناصرها ، وبالتالي عرفت المنطقة نوع من الركود بالنسبة للنشاط الثوري ، فأراد عمر إحياء هذا النشاط من جديد بتنشيد المزيد من المجاهدين للتعويض النواة الأولى من مجاهدي الناحية التي أبيدت بصفة شبه كلية وقد تولى جبار عمر قيادة الناحية بصفة عملية لعدم وجود اتصال بمنطقة الشمال القسنطيني ، لهذا بادر بإجراء قيادة الناحية بصفة عملية لعدم وجود اتصال بمنطقة الاولى (الأوراس) للحصول على الدعم بالسلاح والتأييد بالرجال شرعية قيادة الناحية خاصة وأن المنطقة الثانية الشمال القسنطيني كانت ضعيفة التسليح وقليلة الرجال في الأشهر الاولى للثورة [3].

---

[1] عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 63.

[2] الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة ، شركة دار الامة للطباعة والنشر ، ص 48.

[3] الطاهر الزبيري ، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929 – 1962) ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 ، ص 124.

حيث نشط رجال القاعدة الشرقية في أداء هذه المهمة الناجية بالمخاطر ، وعبرت الحدود الشرقية للبلاد عام 1957 قوافل تكون كل منها كتيبة أو أكثر في طريقها إلى الولايات الداخلية ، كانت الكتيبة الأولى بقيادة محمد القبايلي الذي استشهد خلال الرحلة فخلفه عمار شمام المدعو (شكاي) وعلي باباي ، أما الكتيبة الثانية بقيادة الأخ أحمد البسباسن وبمساعدة عمر حركاتي وعماد لاندوشين وكتيبة الرابعة بقيادة الأطرش وبمساعدة بالرجم السياسي والشابي يوسف المدعي كلاي وكتيبة خامسة بقيادة اسماعيل العنابي وعصفور محمد الشريف [1].

من الأهداف المنوطة بالقاعدة الشرقية ، ايصال السلاح إلى الولايات الداخلية المنعزلة عن الحدود الولاية الثانية والرابعة ، رغم أن القاعدة الشرقية ، قامت في عام 1957 بإرسال خمسة كتائب محملة بشحنات من السلاح إلى هذه الولايات ، إلا أننا نجد ذلك غير كاف على الاطلاق في هذا يقول المسؤول العسكري للولاية الثانية أنذاك من السلاح في ملتقى تدوين الثورة المنعقد في مارس 1988 بنادي الصنوبر بالجزائر العاصمة عقد نهاية 1957 لم تصل قطعة سلاح واحدة من القاعدة الشرقية ، فمن خلال الولايتين الثالثة والرابعة ، هذه الولايات كانت تعاني من نقص شديد في الأسلحة إلى درجة أن هناك من المجاهدين بدو الثورة ببنادق صيد واستمروا إلى غاية الاستقلال ، ولم يتحصلوا على سلاح بديل ، في حين جيش القاعدة الشرقية يملك أحدث الاسلحة من مدافع عبان 57 ملم و 75 مم ولم توجد الولايات الأخرى .[2]

[1] عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 64 .

[2] عمار قليل : مصدر سابق ، ص 65 .

الهيكل التنظيمي والعسكري والسياسي للقاعدة الشرقية :

تعتبر ولاية سوق أهراس رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري هيكلت نفسها منذ نشوءها بحيث أصبحت نموذجا ، اقتدت به الولايات الاخرى بفضل الخبرات السياسية والعسكرية الواسعة التي تتمتع بها إيطارات هذه الولاية وكان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة يقوم على الشكل التالي :

القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية)

العقيد عمارة العسكري (المدعو عمارة بوقلاز) قائدا لهذه الولاية

1/ الرائد محمد عواشرية .

2 / الرائد الطاهر سعيداني.

3 / الرائد سليمان بلعشاري.

ووجد في القاعدة الشرقية مجاهدون رواد أمثال الحاج الأخضر ، رابع نوار ، شويشي العساني ، عبد الرحمان بن سالم ، أحمد دراية محمد الشريف مساعدية والطاهر ساعد سعود ، الطاهر الزبيري ، وكان هذا الأخير برتبة عقيد على رأس الولاية) [1].

قسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق هي :

المنطقة الشمالية : وتمتد من أم الطبول إلى أم الداموس

المنطقة الوسطة : وتمتد من أم الداموس إلى سوق أهراس

المنطقة الجنوبية : وتمتد من سوق أعراس إلى مداوروش

[1] الطاهر سعيداني : مصدر سابق ، ص 49 .

وقسمت المناطق إلى نواحي ، بحيث قسمت ثلاث نواحي ، وقسمت النواحي إلى قسمات ، بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات .

القرارات العسكرية :

وتناولت بصفة خاصة تنظيم الجيش والرتب والمنح وقد تقرر في هذا المجال ما يلي :

1 – تنظيم الجيش : تعرض إلى انشاء الفيالق والكتائب.

تم انشاء عدد من الفيالق ، وعلى مراحل ، وقد بلغ عددها إلى 6 فيالق وهي :

أ – **الفيلق الأولى** :تم تشكيله بتاريخ 16 أكتوبر 1956 برئاسة النقيب شويشي العساني بنوية :

الملازم الأول : بشايرية علاوة مكلفا بالشؤون السياسية

الملازم الأول : رصاع مازوز نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

الملازم الاول : الحاج خمار نائبا ثالثا مكلفا بالاخبار والمواصلات وقسم الفيلق إلى كتائب ثلاثة [1]

الكتيبة الأولى :

الملازم الشاذلي بن جديد قائدا للكتيبة الأولى ويساعده ثلاثة مرشحين وهم كالتالي :

المرشح الأول عبد النور نائبا مكلف بالشؤون المادية .

المرشح أحمد طربوش نائبا مكلفا بالشؤون السياسية .

المرشح بن صغير نائبا ثالثا مكلفا بالمواصلات والأخبار

[1] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 95.

الكتيبة الثانية :

الملازم يوسف بوبير قائدا للكتيبة الثانية.

المرشح بوطرفة الفاضل نائبا بالشؤون السياسية.

المرشح بن صغير حسين نائبا ثالثا مكلفا بالمواصلات والاخبار.

الفيلق الثاني :

النقيب عبد الرحمان بن سالم قائدا للفيلق.

الملازم الاول لخضر نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم الأول رمضانية الحسناوي نائب مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم الاول بوخضير نائبا ثالث مكلف بالمواصلات والاخبار.

الفيلق الثالث : النقيب الطاهر الزبيري قائد الفيلق.

الملازم الأول حواسي الطاهر موسى نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.

الملازم محمد أخضر سرين غائبا مكلف بالشؤون السياسية.

الملازم زين نويلي نائبا ثالث مكلف بالمواصلات والاخبار[1].

[1] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 50 – 51 .

الفيلق الرابع :

تأخر مشكلة إلى النصف الاول سنة 1958 فبعد الانتهاء من خط شالي ، وانتقاد الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة عن قواعد الامراء اتخذ بوقلاز قرار تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور وقد ضم هذا الفيلق ثلاث كتائب تضم المناطق الثلاثة واسندت مهام هذا الفيلق (محمد سرين) يساعده يوسف لطرش كتائب المناطق الثلاثة وكتائب عسكري وأحمد دراية كتائب سياسي وعلي باباي مكلف التعاملات.[1]

الفيلق الخامس : تم تكوينه بمركز سينيزي قرب حمام أولاد علي بالتراب التونسي وبهذا المركز تلقى جنوده وظباط صفة تدريبية وتجربة ودراية بالأرض.

فأسندت قيادة الفيلق إلى أخذ هذه الجهة التي سيتوجه إليها الفيلق وهو الطيب جبار واختبر مساعدوه ممن تولوا مهاما ومسؤوليات بهذه النواحي ، منهم : نوار بالمحفوظ ، عمار شكاي ، وغيرهما أما المهمة تحديدا فهي التوجه إلى جبال بني صالح وأولا بالشيح .[2]

الفيلق السادس : تم تشكيله عام 1958 و أسندت قيادته إلى حمة لولو ، مجال نشاطه المنطقة الحدودية ، من جبل سيدي أحمد جنوبا إلى ساقية سيدي يوسف شمالا [3].

[1] الشادلي بن جديد ، مذكرات الشادلي بن جديد (1929 – 1979) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 96.

[2] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 101 .

[3] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 102.

الاستعلامات والاتصالات في القاعة الشرقية :

في نهاية نوفمبر 1956 انتهينا من تغيير التنظيم العسكري ، لقد كانت ومنذ مدة كل منطقة مقسمة إلى ناحية وكل ناحية إلى قطاع وعلى رأس قطاع رئيس له اليد العليا على كل الأمور الداخلية حدود الجغرافية ، وكان هذا الأخير مسؤولا أمام رئيس ناحية التي تضم عدة قطاعات التي تضم بدورها قاعدة نواحي ثم المنطقة وكان هذا التنظيم الساري العمل به منذ بداية المواجهة مع الفرنسيين في 1954 وطيلة سنة وأظهر هذا التنظيم محدوديته من حيث قله ، فرأينا أنه سيكون مثال الثورة الفشل إذا ما وصلنا لاعتماد عليه[1] هذه المهمة أوكلت المسؤولين المكلفين بالمواصلات والأخبار على مستوى القسمات والنواحي والمناطق وقيادة الولاية طبق هذا في جميع أنحاء الوطن وفي القاعدة الشرقية هو استحداث هيئة للإتصالات والاستهلاكات على مستوى القاعدة الشرقية ، حيث يقول الرائد سعيداني لم تكن لنا في البداية أية فكرة عن كيفية القيام بهذا العمل فالمصلحة تتطلب تقيين ونحن لا نملك أي مهندس أو تقني والآلات الاتصال ونحن لا نملك هذه الآلات في البداية ، لقد غنم جيش القاعة بعض آلات الاتصال من العدو أثناء اللقاءات العدائية و أخرى تم الحصول عليها في الولاية الأولى تم فيها أياض من العدو حل النزاعات الكبرى ولم يبقى إلا التقني الذي يدير هذه الآلات واستقلالها وقال أيضا : أمرنا مصطلح استخبارتها بالبحث عن هذا التقني في كامل تونس وأخيرا وجدناه أنه تقني جزائري ، ذو كفاءة يعمل في الإذاعة و التلفزة التونسية [2].

يقول أيضا الطاهر سعيداني : قمنا بعد ذلك بإرسال جزائري يدعى صالح عثماني فقام بشراء على ما تحتاج إليه على حسانا خلا زمن قياسي لا يتعدى أسبوع ، وشرع في تنظيم

[1] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 58 – 59.

[2] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 104.

المصلحة وما هي إلا مدة قصيرة حوالي ستة أشهر حتى كانت المصلحة عملية تنجز مهمتها بفعالية .[1]

ثالثا: خط شال وموريس وانعكاساته على القاعدة الشرقية

خط موريس :

نظرا لهذه الخطوة الكبيرة التي شكلتها القاعدة الشرقية على قوات العدو قررت السلطات الفرنسية بقيادة وزير الدفاع الفرنسي موريس عام 1957 عزل القاعدة الشرقية عن باقية التراب الوطني عن طريق إنشاء خط مكهرب عرف باسم خط موريس يمتد من الجنوب الشمالي انطلاقا من حدود وادي سوف مرورا ببئر العاتر ، تبسة الكويف ، مرسط ، العوينات ، مداوروش ، سوق أهراس المشروحة ، بوشقوف شيحاني ، الذرعان بن مهيدي إلى مدينة عنابة بمحاذاة السكة الحديدية و تفرعت عنه عدة خطوط تركزت خاصة في الأماكن التي يتخذها المجاهدون كممرات عبور كل ذلك لقطع على الممالك الممكنة .[2]

كان عرض هذا الخط يتراوح بين 16 إلى 25 متر ارتفاعه إلى مترين تتكون من شبكة أسلاك مكهربة شائكة مكورة ، وأخرى ممتدة أفقيا وعموديا مدعمة لتبعث أسلاك مكهربة تصل قوتها إلى 1200 فولت ليس هذا فحسب ، بل أحيط الخط بحقول للألغام متفرعة حسب استراتيجية الأماكن إلغام مضادة للأفراد والأفواج وأخرى كاشفة إلى جانب وجود أجهزة الكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة.

كان هذا العمل الجبار الغرض منه هو منع تدفق السلاح إلى الداخل وبالتالي خنق الثورة ، ومن تم القضاء عليها لكن الأمر كان عكس ذلك ، بحيث استمر المجاهدون في أداء مهامهم رغم كل الأخطار وذلك ايمانا منهم بالعزم من انشاء خط ثاني خلف خط موريس في

[1] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 60 – 61.

[2] عمار قليل : مصدر سابق، ص 67.

فيفري 1959 [1]، وبالنسبة لقوة التيار الكهربائي لخط موريس فقد بلغت 5آلاف فولط ، وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية :

شبكة لانذار : تنبيه عند اقتراب جنود جيش التحرير .

. حقل الألغام .

. شبكة الأسلاك الشائكة .

. السياح المكهرب .

. شباك دائري .

. سياج ضد البازوكا يحمي سيارات الحراسة.

. سياج المكهرب الثاني : يشبه السياح المكهرب الثاني. [2]

خط شال :

أطلق على هذا الخط اسم " الجنرال شال " قائد القوات الفرنسية في الجزائر في تلك الفترة ، يمتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر الأبيض المتوسط ، مرورا بأم الطيول العيون شرق القافلة ، رمل سوق عين العسل ، الطارف ، تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف وبوحجار ، سوق أهراس ، وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 2 كلم عند وادي الجدرة ينطلق بإتجاه حمام تاسنة ، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس ،

[1] جمال قندل : خط شال وموريس ، وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957 – 1962) ، بلوتو للاتصالات 2009 ، ص 58 – 53.

[2] جمال قندل : نفس المرجع ، ص 87 – 79.

أنظر الملحق رقم 2.

وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو جبل سيدو أحمد مرورا بالمريج إلى نهاية وادي سوف بشرق تبسة [1].

يتكون خط شال من أسلاك مكهربة وأسلاك شائلة ، تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يتخلله المجاهدون بجوار عرضه مما بين 12 إلى 400 متر ، وقد يتجاوز ذلك أحيانا حسب طبيعة المكان كما أقيم حزام من السلك الشائكة لحماية تسرب الحيوانات إلى حقل الألغام ، عرضه أربعة أشار كما نصب العدو بالقرب من هذه إلى جانب أحزمة الكترونية للإنذار المبكر والكشف عن النقاط التي يقوم بفتحها المجاهدون واستعملت في الفترة الأخيرة رادارات تستعمل الأشعة فوق البنفسجية إضافة إلى هذا الخط أقام العدو ما يسمى بالمراكز الأمامية ، لا تقل تسليحا وتحصينا عن الخط نفسه كأبراج المراقبة و الخنادق والأضواء الكاشفة .[2]

ويتركب خط شال هو الآخر من حملة من الشبكات المكهربة تتمثل في الآتي :

. شبكة الأسلاك الشائكة.

. حقل الألغام عرض خمسون مترا .

. السياج المكهرب.

. شبكة من الاسلاك الشائكة عرضها أربعة أمتار.

. حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات .

. حزام الألغام يتراوح عرضه بين اثني عشر إلى أربعين مترا حسب طبيعة كل منطقة .

[1] عمار قليل : مصدر سابق ، ص 67 – 69.

[2] جمال قندل : مرجع سابق ، ص143 –144.

حزام من الاسلاك الشائكة لحماية الالغام من الحيوانات.[1]

انعكاسات خطي شال وموريس على القاعدة الشرقية

لقد ثر خط شال موريس كثير على مسار الثورة وهذه الآثار العديدة مست مختلف الميادين العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ، كما أثرت المخططات العسكرية التي طبقها الجنرال شال على الولايات الجزائرية والحقت أضرار بليغة على مسار الثورة عامة والشعب الجزائرية خاصة وذلك نتيجة للألغام المزروعة .[2]

لقد أصبح المرور على الحدود الشرقية والغربية مغامرة ومخاطرة كبيرة وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس والمقرر بفرض العلاج ، ولكن على الرغم من هذا فإن السيد كريم بلقاسم مسؤول الشؤون الحربية بلجنة التنسيق والتنفيذ كان يذكر أن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية الثورة ووجوده لا يغير أي قلق بالنسبة للثورة ، غير أن التمادي في طرح ومعالجة واقع الثورة بهذا الأسلوب غير الواقعي لم يكن ليعمر طويلا ، فالثورة أصبحت تعيش حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق.[3]

وخاصة بعد انشاء خط شال لتعزيز خط موريس حيث وجد المجاهدون انقسم أمام خط مضاعف ، فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين ، وهو ما أدى إلى تزايد الخطر ولعل السبب الذي جعل السير بإتجاه الحدود سوا الشرقية والغربية أكثر صعوبة وأشد خطورة هو أن فرق أو كتائب جيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود ، تنطلق من ولايات الداخل غير أن يسلح جنودها .[4]

---

[1] أنظر الملحق رقم (3).

[2] مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية ،دار هومة ، الجزائر 2009 ، ص 235 .

[3] جمال قندل : المرجع السابق ، ص 150 .

[4] جمال قندل : المرجع السابق ، ص 152 .

التأثير الاقتصادي والاجتماعي:

لقد عمدت الإدارة الاستعمارية عند شروعها في انجاز خط موريس ، ومن بعده شال الترحيل الاجباري للمدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي ، وقد عطل خط موريس حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي الذين اعتادوا العدو والرعوي ، ذلك أن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة كان مركزا أساسا على فلاحة الأرض باعتبارها مصدر رزقهم الأساسي والوحيد [1].

قبل انشاء خط موريس وشال أقامت السلطات الفرنسية بمشروع إجلاء الأهالي المنطقة الحدودية الشرقية انطلاقا من غرب ابن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود الشرقية التونسية حتى يبلغ عدد سكانها 345 نسمة حسب الاحصائيات وكذا المناطق الحدودية الغربية ، فأصبحت القوات الاستعمارية بعمليات تخريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية وقتلت المواشي .[2]

ومن الآثار الاجتماعية تدهور أوضاع السكان الاجتماعية بسبب تعطيل مصالحهم الاقتصادية ، وخاصة ذات الطابع الزراعي منها ، مما جعلهم يضيقون ذرعا يسعون إلى البحث عن متنفس لهم سواء داخل الوطن أو خارجه في المناطق المجاورة .[3]

[1] جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 107 .

[2] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 148.

[3] صلاح عسول : اللاجئون بتونس ودورهم الثورة (1956 – 1962) ، رسالة ماجيستر ، إشراف ، أ ، يوسف مناصره ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008 – 2009 ، ص 8.

الفصل الأول : سياسة الغلق الفرنسية

(1960 – 1958)

أولا : الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية

ثانيا : المحتشدات والمعتقلات

ثالثا:المتابعة والملاحقة الجيش التحرير على الحدود الشرقية

رابعا: التهجير العنصري للسكان

أولا:الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية

تعتبر الأسلاك المكهربة شبكه من الأسلاك المتكونة من الموانع الاصطناعية وهي تتألف من أوتار معدنية او خشبية مغروسة في الأرض على أربعة او خمسه صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية ، المسافة بين الاوتاد1.5م وتنصب الأسلاك الشائكة على مسافة 60.50 م أمام مواقع النشأة وتدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو من اجتيازها كما تدعم بألغام منيرة تفجر وتضيء المكان في حاله ما حاول العدو اجتياز الشبكة ويستخدم جهاز عسكري يربط بالأسلاك الشائكة لإطلاق الإنذار عند اجتياز الشبكة او قطع أسلاكها ، وتكمن أهمية الأسلاك الشائكةفي منع العدو من مفاجأة المدافعين والحد من سرعه اندفاع المهاجمين خلال مرحله الهجوم.[1]

وقع بناء السد الشائك المكهرب على طول الحدود الجزائريةالتونسية وامتد من مدينة عنابةإلى مدينة تبسة ويحتوي على شريطين اثنين واحد على شرق السكك الحديدية وصيني على سياج كهربائي ملتف من جهة ثانية ، وقد تم الوضع للحاجز السلكي على الناحية الشرقية خط السكك الحديدية بتاريخ 15أوت 1957 وربط(بارال) (ناحية عنابة) بالماء الابيض جنوب تبسة واستثنت هضاب عنابة ومنطقه البحر حتى الحدود التونسية.[2]

حيث تعود فكرةإنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال " فانكسان " قائد منطقة الشرق القسنطيني التي أراد تطبيقها في الفيتنامأثناء الحرب الهند الصينية ، غير ان ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت ، لكن الفكرة بقيت في ذهنه في بداية الخمسينات إلىأن المشروع لم يتحقق إلا في نهاية الخمسينات وهكذا طبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد<آندري موريس> (وزير الدفاع في حكومةبورجيفمونوري) الذي اقترح انجاز خط مكهرب يغطي الجزائر عن الحدود الجزائريةالمغربية التونسية ، فكرة انجاز خط شالي وهي تعود إلى الجنرال شال موريس قائد القوات الفرنسيةآنذاك ، والذي نسب إليه الخط ، وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية وذلك نهاية 1958 وبداية 1959 من غرب شرق القالة نحو الشرق ليبلغ نقطةالحدود

[1]– الطاهر سعيداني :مرجع سابق ،ص126.

[2]– يوسف مناصرية ،الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ،دار القصبة للنشر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،2007 ،ص 32.

التونسية على شكل دائرة ليتجه نحو الجنوب محتظنا كل المدن والقوى الواقعة على الشريط الحدودي خط موريس في مدينة سوق أهراس ليتجه معا النحو الجنوب.[1]

وبالنسبة لقوة التيار الكهربائي لخط موريس قد بلغت خمسة فولط ، وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

1 – شبكه الإنذار: تنبيه عند اقتراب جنوب جيش التحرير.

2 – حقل الألغام: ويوجد بمقدمه الحاجز، وعرضه يتراوح بين ثلاثةإلى خمسةأمتار به حوالي 50 ألف لغم وتكون الألغام متباعدة عن بعضها البعض.

3 – شبكةالأسلاك الشائكة: مضلعة الشكل بها ثلاثةأوتاد، وعلوها متر و 20سم وعرضه أربعةأمتار.

4 – شبكةالأسلاك الشائكة: منحرفة الشكل بها أربعه أوتاد، علوها متر و 50سم إلى مترو60 ، عرضها ستةأمتار.

5– السياج المكهرب: علوم متر و 80سم ومتكون من ثمانيةأسلاك متباعدة عن بعضها البعض لحوالي مترين ونصف ، ويمر بها طيار شدته متفاوتة ، كما ان هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية ، وغير مكهربة وأوتادها خشبية ، وطولها متران.

6– شباك دائري: على ثلاث طبقات ، علوه متر و 40 سنتيمتر إلى مترين.

7 – سياج ضد البازوكا: يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز ، فما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحه جيش التحرير المضاد للدبابات.

8– السياج المكهرب الثاني: يشبه تماما السياج المكهرب الأول ، غير انه معزز من الأعلى الأسفل ، وذلك بشد الأسلاكالسفلية بدبابيس تمنع المجاهدين بأبعادها عن بعضها البعض للمرور إلى جانب ذلك فرشت الأرض تحت السياج ، بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها.

[1]– الطاهر سعيداني ،نفس المرجع ،ص132–133.
أنظر الملحق رقم 04.

9- ممر الحراسة: سيارات الحراسة المسماة" المشط" .

10 – "أسلاك شائكة مستطيلة الشكل: علوها متر و 20سم إلى متر و 40سم ، أما عرضها فيمتد من أربعةإلى ستةأمتار.

11 – الممر التقني: تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

12 – السياج المكهرب الثالث: يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك .

13-أسلاك شائكة: تشبه الأسلاك الشائكة[1].

الأسلاك المكهربة التي عرفتها حدودنا الشرقيةوالغربية نظرا لصعوباته وخطورته ، فقد اتخذ عدة تسميات منها: خطوط الموت ، الحاجز القاتل. فتلك الخطوط الجهنميةالمكهربة استشهد عندها كثير من المجاهدين وفيها الخطان المشهوران: موريس وشال ففي أواخر عام 1956 أمر وزير الدفاع الفرنسي(موريس آندري) بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية ، والذي تم إنشاؤه في سبتمبر 1957 وهو يمتد من شاطئ البحر المتوسط شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى مشارق الصحراء ويصل عرضه إلى 1296 متر تقريبا ، ومن بعض خصائص هذه الخطوط ، وعن الاحتياطات التي قام بها الاستعمار من اجل فعاليتها ، يقول المجاهد الرائد السنوسي بمنطقة الحدود:" قبل الخط حقل من الألغام ثم الأسلاك الشائكة ثم الخط الكهربائي ب 1500 فولط بمجرد قطعه به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات والدرجات ، ثم مسافة على طول داخل الحدود الجزائرية مهجرين منها الأهالي ، وكانت تسمى بالأرض المهجورة ثم يأتي خط شال وهو اقل من خط موريس.[2]

كان الهدف الأساسي من بناء خط شائك ومكهرب ، هو منع المجاهدين من الاستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية والتمكن من عزلهم النهائي شيئا فشيئا ، وبين شهر مارس وأكتوبر 1959 وقع بناء السد المعروف(خط شال) وانطلق من مدينه سوق أهراس واتجه نحو مدينة القالة إلى المكان المسمى (coprousc) على البحر المتوسط ، وكان قبل ذلك قد وقع سد آخر بين

[1]- جمالي قندل :المرجع السابق ،ص52-53.

أنظر الملحق رقم 5.

[2]- سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ،دار المعرفة ،ص107.

أكتوبر 1958 ومارس 1959 انطلق من سوق أهراس ليتوقف عند قرية المريج قرب تبسة ويقترب من الحدود التونسية بنحو أربع كيلومترات.[1]

ثانيا: المحتشدات والمعتقلات

1/ المحتشدات

المحتشد: اخترع الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير محتشدات كان يقسمها في براج من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين اثبت لديهم أي شبهه لقتلهم بصورة عاجلة ، كانت هذه المحتشدات تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ ، وكانت الغاية من حشر الناس في محتشدات معينة توحي إلى فصل الشعب عن المجاهدين حتى لا يجدوا المأوى ولا الطعام ، ولا المساعدة الضرورية للقيام بهجومات على العدو ، وكان بكل ناحية من الجزائر محتشد ، غير ان هذه المحتشدات تحولت من الناحية الاجتماعية ، وذلك بفصل التنظيمات ب ،ت و السريةإلى نظام زائف فكان الناس يتعلمون القراء' والكتابة بفضل المثقفين الذين كانوا يتواجدون هنا ، وكانت الصلوات تقام جماعة ، ولم يبلغ الاستعمار من وراء إقامتها هدف واضحا ، إلا الإكثار من عدد الضحايا الذين كانوا يموتون تحت وطأت العذاب المصبوب عليهم.

ويمكن تعريف المحتشد بكونه مستوطنة غير طبيعية ، تضم وطنيين غير مدانيين قضائيا ، تحيط بهم الأسلاك الشائكة يحرسها جنود فرنسيون.[2]

المحتشد مركز عسكري قومي ، تكون إقامته في مواقع إستراتيجية يختارها العدو ، وذلك بجانب السكان وإسكانهم بالقوة فيها ، لتشكيل حزاما واقيا للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم على الآخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع.[3]

[1]–يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص155،156.

[2]– عبد المالك مرتاضى ،مرجع سابق ،ص76.

[3]– عبد الحميد مهري :الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،1979 ،ص83.

حيث توجد المحتشدات حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة داخل سياج من الأسلاك الشائكة او داخل الحواجز الكهربائية ، ولكن في بعض الأحيان نجدها تنشأ بصفة عشوائية دون تخطيط مسبق بتحديد مناطق معينة للمطرودين ، وبدورهم يقومون ببناء الملاجئ و البيوت من القش والطين والقصدير ومواد أخرى.[1]

كما يعرفه" مصطفى خياطي": هو تحويل المكان من مداشرهم دون سابق انذار ، وتحرق مساكنهم البسيطة ، ثم يجمع هؤلاء السكان في أماكن خاليه في غالب الأحيان ، لأنها تضمن الأمن الأقصى للجيش لمراقبتهم المعسكر مسج بالأسلاك الشائكة التي وضعت مسبقا ، ويوضح مسبقا ويوضع في عين المكان المنارات لمراقبه كل تحرك في كل الأركان.[2]

كان دافع فرنسا في إقامتها للمحتشدات هو التوسع والاستيلاء على الأراضي ، فبذلك أصبح أمام خيارات ، إما البقاء والموت تحت صوت القنابل او التوجه إلى المحتشد حيث الجوع والموت والعطش والمرض والإبادة.[3]

ومنه فان المحتشدات عبارة عن مراكز تجمع البشرية كبيرة ، وذلك عن طريق إجلاء السكان من قراهم ومداشرهم في الأرياف والسهول والجبال ، وحشدهم في مراكز ومحتشدات تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وأطفال وشيوخ ، حيث أنها محاطة بأسلاك شائكة مكهربة مجهزو بأجهزةإنذار ، ومراكز مراقبة وكانت هذه المحتشدات قريبة من المراكز الفرنسية حيث كان هدفها عزل الشعب عن الثورة الجزائرية.

ان الإجراءات التعسفية القاسية تطورت بتطور الثورة واتسعت باتساعها ، وصارت معول السلطات الاستعماريةالفرنسية في الإبادة الجماعية عن طريق الموت البطيء ، حيث أقامت فرنسا ، في أماكن مختلفة من القطر الجزائري إلافي من المحتشدات حشرت فيها عدد لا يحصى من الجزائريين مختلفين أعمار وقوة وضعفا يعاملون فيها معاملة وحشية لا أسوا منها من مختلف النواحي والهدف من ورائها قطع

---

[1]– جمال قندل :مرجع سابق ،ص37.

أنظر الملحق رقم(06).

[2]– مصطفى خياطي :معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954–1962) ،تر مجمد معراجي وعمر معراجي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص29.

[3]– عمار قليل :المصدر السابق ،ص38–39.

الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه وإماتة المبادئ الثورية بمفعول الاختناق وفقد الإعانة (لان الشعب في النوادي والمدن اكتشف قوته فذهب ينظم المظاهرات التي أمدت الثورة بأنفاس جديدة ، حطمت كل المناورات الاستعمارية ، ومكنت الثورة من الزحف نحو الانتصار العظيم بيد ان تلك المحتشدات أثرها الكبير في موت الكثير من الجزائريين نتيجة الوضع السيء المتعفن الذي لا يطاق.[1]

أهم العوامل التي دفعت بالسلطات الاستعمارية اجتياز كازال(*)* لنصب محتشدها رداءه الطقس فيه وحشية المكان فعلى مسافة ساعة من قريةكازال في مكان منعزل تماما بين الحجارة وبين رمل التل نصبت مدينه تتركب من خيام مصنوعة بأقمشة قديمة تطوقها الأسلاك الشائكة ، وهؤلاء الذين تفضل الاستعمار بإيوائهم في (كازال) وحدها كان يبلغ في شهر ابريل المنصرم حوالي 2400 مقسمين إلى أربعةأقسام ، كل قسم له حيه الخاص ويشمل الحي على عدد الخيام يتراوح بين 15 و 40 خيمة حسب عدد الموقوفين الوافدين وفي مدخل المحتشد نصب مخيم يسكنه الجنود المكلفون بحراسة الموقوفين. فإن حياتهم في مراكز الإيواء في الواقع الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة.[2]

حيث تمثلت قوانين المحتشد بإجبار الموقوف على حضور المناداة ثلاث مرات في كل يوم وأداء نشيد العلم الفرنسي وكانت الصلاة غير مرخصة وكان يقدم لهم الطعام على الساعة 11 في أواني مصنوعة من الحديد فيها قليل من اللحم المسلوق ، ومعها 15ع من الخبز في المساء ، ويتكون الطعام في العشاء من قطعة مكورة من الغرس وحبتين من الطماطم وبصلة واحدة.[3]

مراكز التجمع: بعض مراكز التجمع(المحتشدات) مركز برح... نو نعامة ، بوقايد ، لازهرية ، حيث تم جمع كل مداشر جبال الونشريس وهي 14 دوار... كتالي(بني هندل ، بني بلهانوس ، تملاحت ، بني لحسن ، ولاد غالبة ، بني شايب ، بطيحة ..... بني وزان ، واد بو سليماني ، ولاد بسام شراقة ، اولاد

[1]– محمد الصلاح الصديق :كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2005 ،ص215.

*كازيل حثنا جزائري عن بعض مظاهر التوحش الفرنسي التي عايشها وهو في قبضة الحلازين بالجزائر ،ويواصل هذا الجزائري اليوم حديثه عن محتشد كازيل وتقى قرية كازال هذه في مقاطعة بين بوغاري والجلفة.

[2]– جرية المجاهد :قصة سجين "أنا عائد من محتشد كازيل" ،الجزء الأول ،العدد....1957/12/15 ،ص5.

[3]– جريدة المجاهد: قوانين المحتشد "من جحيم المحتشد"،الجزء الأول ،العدد 19 ،1958/2/1 ،ص08.

بسام غرابة ، واولاد عمر ، وقد تم جمع هذه الدواوير قبل أيام عملية شال 1959 وشارك في عمليه نقل السكان شاحنات عسكريه ومدنيه للإسراع في التجمع.[1]

وسرعه كبيرة فان إرادة تحديد المحتشدات ، وخاصة تحسين معيشة الأشخاص المعتقلين فيها أقدمت بنقص الإعتمادات التالية في المراكز التي أسست بصفه مؤقتة ثم تم تعويض الخيام بعد عدةأشهر لبناءات صلبة ولكنها بسيطة وبالنسبة للباقي فليس هناك تجهيزات لازمة لقد طلب من العساكر ان يستعمل ما هو موجود وفي الغالب أنهم كانوا لا يطلبون إلاحسن ان بناء مطاعم تحت الدراسة لكن بالنسبة للمراكز التي يتجاوز بعضها 800 شخص فإن ذلك يقتضي مصاريف ويثير صعوبات بالنسبة للوجبات يبدو انه كان من الأفضل ان يخفض عدد القانطين في القاعات حيث يوفر لهم فضاء أكثر للتحرك وتناول وجباتهم ، ان هذه الصيغة قد عرفت بداية تطبيق في مركزي سان لو ، بورواقية(المصلحة المركزية لمراكز الإيواء العامة للجزائر ، وضعيه الإقامة الجبرية 17 أوت 1956 وفي ما يخص الحاجةإلى الماء كانت المراكز تمون بالشاحنات صهاريج.[2]

2/ المعتقلات

المعتقل: هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين ، وكان الشعب الجزائري أيام الثور التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن او الحبس ، وكان السجن يطلق على المكان فيه المجرمون واللصوص ، أما المعتقل اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين ، والوطنيات أيضا ممن أودعوا السجن ، وقد يعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي ، وذلك لضيق السجون في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم و المحشورين ، فبلغ زهاء مليونين ، وقد لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا رائعا على عكس ما أراد لها الفرنسيون ، حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الأميين من المعتقلين ، فلا يخرجون من المعتقل إلا

[1]– رشيد زوبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) ،طبعة2 ،دار الحكمة للنشر،الجزائر ،2012 ،ص127.

[2]– مصطفى خياطي :المحتشدات أثناء حرب الجزائر ،ترجمة محمد المعراجي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،201 ،ص21.

وهم يقرؤون ويكتبون ، وقد كان المعتقلون الجزائريون كثيرا ما يشنون إضراب الجوع احتجاجا على سوء المعاملة وسوء ذلك من الأسباب السياسية. [1]

المعتقلات :

بتاريخ 31 مارس 1955 صدر قانون حاله الطوارئ الذي عرضه الحاكم العام آنذاك جاك سوشال على البرلمان الفرنسي الذي صوت ب 379 صوتا ضد 219 و تنص المادة 6 من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية ، وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الاعتقال وإنشاء مراكز الاعتقال ، وبدي لي دخلت الجزائر عهد الاعتقالات ، وأول معتقل تم إنشائه في الجزائر يرجع الى شهر ابريل 1955 والمعتقل يطلق على كل مكان يتم فيه تجميع من الناس حيث تتقيد حريتهم ، ويساقون إليه نتيجة دعمهم للثورة او حتى التشكيك في ذلك ، فلا يتعرض في المعتقل للمحاكمة اذ يبقى مرهون بالحوادث الطارئة ، ويتعرض للعذاب النفسي ، وتختلف حياه المعتقلين في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس كما في السجن ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالاطلاع على الصحف والسماع للإذاعة.[2]

أنواع المعتقلات :

ان المعتقلات تختلف بظروف شانها ومواقعها وقربها من اشتداد المعارك او قلتها او محاذاتها التجمعات السكانية ، كما ان المعتقلات في الجزائر عامه والولاية الرابعة خاصة خلال فترة(1955– 1961) عرف التطور من حيث النوع والعدد ، فان المعتقلات التي كانت قائمه أثناء اندلاع الثورة بمعتقل برواقية(800 معتقل) و هو مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين.

ومعتقل لودي(170 معتقل) الواقع شمال الغرب المدية ومعظمهم معتقلين في الحزب الشيوعي. ومعتقل عين الحمرة الواقع على الطريق الوطني الرابط بين مدينة الجزائر والأغوط كما وجدت معتقلات أخرى في مقاطعة الشرق منها(معتقل الجرف) ، بحيث كانت من أهمها أثناء الثورة التحريرية ،(بول فازيل) " عين وساره" وسيدي شحمى معتقل شلال الذي يقع جنوب سيدي بلعباس ومعتقل الجرف يقع شرق مدينه المسيلة بنحو 14كلم ومعتقل يو سوي(عنابة) الذي يقع جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاغ كان

[1]– عبد المالك مرتاض :مرجع سابق ،ص80.

[2]– رشيد زبير :مرجع سابق ،ص104.

عبارةعن ثكنة عسكريه للمعتقلين السياسيين الذين جاء بهم من معتقل(ماجانطا) (بيدو) بمعنى من الأوراس والشرق الجزائري. [1]

عدد المعتقلين في المراكز وفي المحتشدات :

ان عدد المعتقلين قد بقى سرا تحفظه السلطات الاستعمارية فان التقديرات الخارجية الأولى لإعداد الأشخاص في الإقامة الجبرية ، قام بها الصليب والهلال الأحمر ، ان العدد الشامل للمعتقلين في ابريل 1956 كان تقريبا 200 شخص وفي نهاية جوان 2700 او 2800 ، والأعداد التي بحوزة الصليب الأحمر تعتمد على تصريحات مسؤولي المحتشدات من خلال زيارة مراكز الإيواء الستة في الخريف التي تمت زيارتها في الربيع 4993 معتقلا ، وهذه الأعداد تأتي من المصلحة المركزية لمراكز الإيواء البورواقية 19/ 10/ 1956. 879 معتقلا ، لودي 20/ 10/ 1956 تسعة معتقلين أوروبيين ،سان لو 22/ 10/ 1956 1985 معتقلا ، يوسوي 23/ 10/ 1956. 540 معتقلا ، الجرف 31/ 10/ 1956.550 معتقلا ، حيث قائمه المعتقلين وصلت ما يقارب 1871 معتقل وارتفعت خلال الثورةإلى 5000 معتقل حيث ارتفع عدد المعتقلين في مراكز الإيواء 7000 معتقل في سنه 1957 والى 20000 معتقل في سنة 1958.[2]

كانت معامله المعتقلين خلال هذه الفترة(1957– 1961) وحشيه ولا إنسانية نظرا لطبيعة ونوع المعتقلات خاصة في مراكز العبور للقسم والناحية وباعتبارها مراكز الاستنطاق ومسيرة من طرف الأجهزة العسكرية ، فكانت تسلط على المعتقلين أساليب التعذيب القاسية ، حتى المعتقلات العسكرية التي تأسست سنه 1958 هي الأخرى لا تقل قسوة في معاملتها للمعتقلين ، لأنها كانت مخصصه لعناصر جيش التحرير الوطني.[3]

حيث يقول محمد الشريف عباس ان الحديث عن السجون والمعتقلات ومراكز التجمع والمحتشدات خلال ثوره التحرير مرتبط بالتاريخ الوحشي الإجرامي الدموي تاريخ الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر والى لحظة انتحارها وخروجها مهزومة منها حيث قال: لقد خرج وزير الحرب الفرنسي المدعو"

[1]– رشيد زبير :مرجع سابق ،ص105–108.

[2]– مصطفى خياطي :المحتشدات أثناء حرب الجزائر ،ص26،30.

[3]– رشيد زبير :مرجع سابق ،ص116.

جرار" بقوله:" لابد من إبادة جميع السكان العرب ; إن المجازر والحرائق وتخريب الفلاحة حتى في تقدير الوسائل الوحيدة لتركيز هيبتنا) ، ويقول محمد الشريف عباس انه لقد كانت هناك مجازر ووسائل الإبادة وتعذيب واعتقال لا يتصورها العقل ضد الشعب وضد نضالاته التي لم تتوقف طيلة 122 سنه لقد عملت فرنسا الاستعمارية شعبنا معامله وحشية بربرية واجهت بها شعبنا أثناء جميع المقاومات والانتفاضات والحركات.[1]

ثالثا:المتابعة والملاحقةالجيش التحرير على الحدود الشرقية

كانت القوات العسكرية مع بداية الثورة الجزائرية في نوفمبر 1945 موزعه بين الجزائر والمغرب وتونس وعملت على مراقبه الحدود الشرقية ومنع المجاهدين من إنشاء قواعد خلفيه لهم على الأراضي المغربية والتونسية ، وكان ذلك دون جدوى حيث تمكنت الثورة خاصة في المنطقة الأولى والخامسة من تأسيس قواعد خلفيه للثورة ، ففي تونس كان ممثلها في العاصمة التونسية ، ومدينه الكاف الحدودية ، ومختلف القرى حدودية ، وكانت المعركة على..... من ناحية القالةإلى ناحية وادي سوف ، وركزت الثورة على ربط علاقات تعاون مع الإخوة التونسيين ، خاصة في الجنوب ومدن قفصة وتوزر مرورا إلى القطر الليبي الشقيق الذي كانت به قاعدة التسلح التي كان مؤسسها الرئيس احمد بن بلة ، والقائد الشهيد مصطفى بن بولعيد ، واشرفت عليها جمعيه المرحوم الرئيس بشير قاضي وبو زيد ثم المجاهد الكبير احمد محساس حتى سنه 1956.[2]

القوات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة ،و لقد لجأت قيادات الجيش الفرنسي إلى عدة وسائل لمنع الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الإعداداتإلى المجاهدين داخل الوطن كعملية الحصار والتقييم التربيعي للبلاد ، وإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود لعملها بقله السلاح لدى المجاهدين في الداخل او تقني حرب نفذتها قياده الجيش الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية لإخمادها بعد اندلاعها في ابريل 1955 أعلنت حاله الطوارئ على منطقه الأوراس لنشاط الثور فيها لإخمادها ، ولما فشلت البلاد وعملت على فصل الجنوب عن تونس محاصره كل من تبسه ، بسكره الواد ، وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا غير ان جيش التحرير قابل جميع الإجراءات بإرادة فولاذية ، في عام 1956 نصبت عمليات التقسيم التربيعي

[1]– محمد الشريف عباس :من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ،دار الفجر ، الوزارة المجاهدين 2005 ،ص311–314.
[2]– يوسف مناصرية :مرجع سابق ،ص72.

ببرنامج جديد لشل حركه الثورة ، وهي عمليات الكادرياج عمليات شرعها روبير لاكوست التي تقسم البلاد إلى مناطق مربعة ، وحصارها للقضاء على المجاهدين ، وقد جند لها أكثر من نصف مليون جندي وقد أدى ذلك إلى.... الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني ، كما كانت الحاجة شديدة السلاح ، ولا يوجد من المال إلا القليل. [1]

تمكنت فرنسا من بناء السد الشائك بكل هدوء ودون ان يقلقها احد ، وفي غفلة من قيادة الثورة المنبثقة من مؤتمر الصومام قرر الجنرال صالان(salan) الحاكم الجديد للقوات الفرنسية في الجزائر مع بداية 1958 القضاء على الثوار وقطع الطريق أمامهم إلى تونس لجلب الأسلحة والذخيرة ندى مهمة قياده الجيوش الفرنسية المتمركزة على الحدود الشرقية ومراقبة الشائك المكهرب إلى الجنرال فانكسام قائد منطقه الشرق القسنطيني ، وكان معروفا بصرامته وحنكته العسكرية ، وكانت تحت إمرته خمس هجومات من المضليين مهمتها مطارده المجاهدين المتسليين عبر الحدود ويمشطون الواقعة بين منطقه جبل مجردة شمالا ومنطقه مسكانة. [2]

وقد أنشاء الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط ، وجند لها عدة قوات كوحدات المشاة ، وحدات الطائرات العمودية وذلك من اجل محاصره أية وحدة او قافلة للمجاهدين وهي تعتبر تلك الحدود ، وعند حدوث الإنذار وبعد التأكد من ان ما حدث عبور للمجاهدين سواء من تونس نحو الجزائر او العكس تتبع أثارهم ليلا وتفحصها وحدات المشاة المكونة من جماعه الأمن المتحركة المرافقة بالكلابالواحلة بهدف توجيه 1500 فولط بمجرد قطعه به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وهذا لمحاصره جيش التحرير الوطني ومنعهم من عبور الحدود.[3]

رابعا: التهجير العنصري للسكان

ان المنطقة الحدودية الشرقية والغربية التي كانت أهلة بالسكان ، أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل العنصري الذي سلطته الإدارة الاستعمارية على المقيمين بهذه المنطقة كإجراء عقابي وانتقامي بسبب الدعم المادي والمعنوي الذي ظل يوفره المدنيون للثورة ضد اندلاعها إلى غاية الانتقال ولقد توخت

[1]– سعيدي وهيبة :مرجع سابق ،ص106.

[2]– يوسف مناصرية :مرجع سابق ،ص74.

[3]– سعيدي وهيبة :مرجع سابق ،ص108.

الإدارةالفرنسية تحقيق هدف استراتيجي بعيد المدى ، يتمثل أساسا في شل الحركة والنشاط وفاعليه الثورة وتطوير امتدادها وتطورها من خلال عزل الشعب عليها خصوصا بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا حيويا واستراتيجيا ولهذا الغرض فان التهجير اخذ اتجاهين فالأول كان باتجاه المناطق الداخلية ، أما الثاني كان باتجاه تونس والمغرب ، فان اللجوء نحو تونس كان في بداية الثورة ، ثم بدا يرتفع من سنه لأخرى ، مع زياد القمع الجماعي ، لكن مع شروع القوات الاستعمارية في انجاز خط موريس ، ارتفع اللجوء نحو تونس بشكل كبير ، وفي 19 فيفري 1958 وافق المجلس الفرنسي على إنشاء منطقه محرمة جديدة تمتد عرضا من الحدود التونسيةإلى مدينة عنابة ، وتمتد طولا من عنابة بمحاذاة السكة الحديدية الى غاية تبسه ثمن نقرين. [1]

وقد قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية خط موريس وجعلتها منطقه محرمة يتراوح طولها تقريبا 400كلم ، كان الخطر في المنطقة المهجورة.[2]

حلقت الطائرات الاستعمارية على جبال الأوراس وألقت المناشر على سكان وأمرهم بوجوب ترك مساكنهم والالتجاء إلى مراكز محدده ومعينة ، ولقد تمركز اللاجئون الجزائريون بتونس والمغرب على طول الحدود التونسية من البحر إلى الجنوب ، حيث الفصل المناطق القريبة من الحدود ، التي قدموا منها ، وهو ما جعلهم يجتمعون في المداشر التالية في تونس تالة ، وقفصة ، غار الدماء ،ساقية سيدي يوسف فان الوضعية صعبه للاجئين الجزائريين الذين بلغ عددهم إلى غاية 1960 مائتي ألف ، والإفرازات السلبية التي أفرزتها شكل الدافع الأساسي للقيادة الثورية كي تعمد إلى البحث عن سبيل أفضل وكفيل بخدمة اللاجئين والثورة معا ، وهذا ما عجل تأسيس الهلال الأحمر الجزائري في سنه 1956 والذي كان متكفل بحمايتهم ومساعدتهم.[3]

[1]– جمال قندل :مرجع سابق ،ص108.

أنظر الملحق رقم 07 .

[2]– سعيدي وهيبة :مرجع سابق ،ص108.

[3]– جمال قندل :مرجع سابق ،ص109–110.

الفصل الثاني : رد فعل الثورة على سياسة الغلق

أولا : سياسيا وعسكريا

ثانيا : اجتماعيا

أولا: سياسيا وعسكريا

إذا كان قادة جيش التحرير على معرفةضعيفة بالقضايا العسكرية ، فقد كان رد فعلهم على بناء خط موريس ، يتم بهزال لا يصدق ، زد على ذلك ان جهلهم للشروط السياسية والاجتماعية لتطور النظال ، واحتقارهم للسياسة سوف يؤدي إلى التضايق والفوضى في القواعد الخلفية حيث يزدحم المقاتلون ، وحيث سأل السكان عند الحدود الشرقية المسؤولين العسكريين ، إذا كان عليهم الانصياع لأوامر الجيش الفرنسي والمساعدة في بناء الحاجز ، أجابوهم:" اشتغلوا وادفعوا لنا حصة من مردود عملكم ، نحن بحاجة لموارد مالية" ، وفي الغرب عرض النقيب محمود عبد الله العرباوي على هيئة الأركان خطة لتدمير الحاجز الوليد فأجابته قيادة لجنة التنظيم العسكرية الغربية :" ليست الأسلاك الشائكة عائقا جديا دون اجتياز الحدود" ، وقد بذل كل ما في وسعه ليوضح ان العوائق ستكون محروسة ، لكن عبثا حتى ان القيادة كانت تعتبر ان تلك وسيلة لوقف تدفق اللاجئين الجزائريين.[1]

بعد ان أصبح السد جاهزا ظهرت فعاليته بسرعة بالغة لكن ليبرر كريم بالقاسم ومحمود شريف تهاونهما ظل يشددان على عدم فعاليته وفي 5 أيار/ مايو 1958، صرح القائدان لصحيفة المجاهد:" لا تخلق الشبكات المكهربة صعوبات جدية لجيش التحرير الوطني" ، وبعد 12 عاما على الاستقلال كان احد محرري المجاهد يكتب أيضا:" لم ينفع ذلك الخط في شيء لقد جعل جيش التحرير الوطني من ذلك الحاجز مصفاة".[2]

[1]– محمد حربي :جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (الجزائر 1954–1962) ،تر كميل قيصر داغر ،ط1 ،دار الحكمة ،مؤسسة الأبحاث العربية ،لبنان ،1983 ،ص179.

[2]– نفس المرجع ،ص179.

لقد بات من البديهي لدى جيش التحرير الوطني ، بأنما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، وان العدو لا يفهم إلا لغة الرصاص ، وبالمواجهة وحدها يمكن زعزعة كيانه ، واعتمد جيش التحرير الوطني على عدةأساليب قتالية في المعركة ، نذكر منها: نصب كمائن والقيام بعمليات التخريب ، والاشتباكات الخاطفة واعتماد على حرب العصابات ، القيام بهجمات مكثف على مراكز العدو ، المواجهة من خلال المعارك الكبرى التي يخوضها جيش التحرير الوطني ، تحرير الأراضي والقضاء على مراكز العدو الأمامية ، اعتمادا على سرعه التنقل من مكان لآخر ، وتنفيذ العمليات العسكرية بكثير من الدقة ، وسنتطرق بشيء من التفصيل إلى النقاط الأساسية الإستراتيجية المجاهد. [1]

وكان موقف السلطةالجزائرية في تونس من بناء السد الشائك حيث تساءل المواطنون الجزائريون مع بداية بناء السد الشائك المكهرب من الأمر ، ووجهوا أسئلتهم للقادة العسكريين الجزائريين حول ما يمكن عليهم فعله ، وهل عليهم المساهمة في بناء السد الشائك والامتثال لأوامر الفرنسيين؟ وكان رد قياده الثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام: اعملوا وسلموا لنا قسطا من الأموال لأننا بحاجه إليها. [2]

وبعدها تفضلت قياده الثورةلخطورة هذه السدود والحواجز الدفاعية ، كما ورد في تقرير كريم بالقاسم إلى قياده الثورة(05 أوت 1958) ، حين اعتبر هذا الخط مانعا جديا يشكل خطرا على الثورة ، ويستوجب حلا ملائما لتمرير السلاح ، وعلى هذا الأساسلجأت قياده الثورة بالخارج لحل مشكلةالإمداد من خلال إنشاءالقاعدة الشرقية.[3]

[1]–الطاهر سعيداني :مصدر سابق ،ص 94.

[2]– يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص25.

[3]– الطاهر جبلي :الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954–1962) ،(د.ط) ،دار الأمة للنشر ،الجزائر ،2014 ،ص282.

عندما شرعت القوات الاستعمارية في بناء سد شائك ، وملغم يدعى السد الشائك الموجود المعروف باسم(موريس) أطلقت عليه اسم خط شال يبدأ من سوق أهراس باتجاه القالة ،كان قادة الثورة في الداخل منتبهين لخطورة ذلك ، فقاموا بتنبيه قيادة الثورة في تونس ، وكان أول من نبه إلى خطورة هذا السد الجديد هو الرائد محمد عواشرية ، نائب قائد القاعدةالشرقية الذي وجهه رسالة بتاريخ 05 جوان 1958، وألح فيها على ضرورة التصدي لهذا الخط الجديد ، والعمل على إفشال هذا الخط ومنع بنائه ، والتصدي إلى أية محاوله لبنائه وطلب بمنحه العتاد اللازم للقيام بالواجب ومواجهة هذا الخطر ، ويتمثل هذا العتاد في:

- مدافع.

- سلاح بازوكة مدافع رشاش 127.

-بنقلور.

-ألغام مضادة للدبابات.

وأكد انه إذا ما تلقى هذه الأسلحة في اقرب وقت من قياده الثورة في تونس، فان القاعدة الشرقية ستتمكن من التأكيد من التصدي لهذا المشروع الفرنسي وتحتويه بسهولة. [1]

كان مكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين ولكل جهة ظروفها الخاصةوخصائصها.

[1]- يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص 158-159.

1/ الجهة الممتدة غربا والتي تقع بين خطي موريس وشال: وهي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في مدن وقرى ومداشر او في محتشدات وتجمعات أقامها العدو للأهالي بعد ترحيلهم من مختلف الأماكن التي يتواجد بها العمل السياسي الذي تنشره خلايا ناشطة محدودة العدد ، تتمثل مهمة كل عضو فيها في تجنيد السكان ، وجعلهم ينظمون للثورة ، ويقدمون لها يد المساعدة ، إلى جانب القيام بأعمال التعبئة والتوعية ، وتزويد جيش التحرير بالأخبار ، وتوزيع مناشير الثورة ، والمشاركة في الأعمال الفدائية ، والكشف عن الخونة و أعوان الاستعمار.[1]

2/ الجهة الممتدة من شرق خط شال :وهي منطقة محررة منقسمةإلى نواح ، وكل قسم يتكون من خلايا ، يشرف على كل قسمة مسؤول سياسي تبرز مهامه في تجنيد القادرين على حمل السلاح ، وإعدادهم للثورة ، كما يقوم بعمليات التوعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير ، وجمع الاشتراكات والرد على الدعايات التي يروجها الاستعمار وعملاءه ، وتبليغ توجيهات القيادة والإعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية. [2]

ونسجل هذه القدرة العسكرية لمحمد عواشرية وفطنته وسرعة تبليغه ، ودقته في الطلب وثقته بقدرات جيش التحرير في التصدي لمخططات العدو ونعتقد ان هذه الرسالة الموجهةإلى لجنة المعطيات العسكرية لم تتلقى ردا سريعا على الأقل ، إذا لم تهمل أصلا ، ولم نعثر على رد قياده العمليات العسكرية ، وهيئه الأركان في الشرق الجزائري إلا في ديسمبر 1958 بحمدي السعيد(ناصر) ، قائد هيئه أركان وحدات جيش التحرير المتمركة على الحدود الشرقية ، وفي نفس الوقت هو قائد لجنة العمليات العسكرية ، بيانا إلى المجاهدين حثهم فيه على مواجهه المخططات الاستعمارية بكل ثبات ، وبين ان هذا المخطط يهدف إلى خنق الثورة

[1]- الطاهر سعيداني ،مصدر سابق ،ص94-95.

[2]- نفس المرجع ،ص95.

وعزل المجاهدين في الداخل عن إخوانهم في تونس ، ونوجه ضربات قاسية لوحدات جيش التحرير.[1]

لقد كانت الوسائل المستعملة من قبل المجاهدين لاختراق هذين الخطين في البداية جد بدائية وغير كافية ، تتمثل في تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة مرورا عبر.... والأودية ، ثم تطورت العمليات إلى فكرة حفر الأنفاق ورفع الأسلاك بواسطة الأخشاب كمادة عازلة للكهرباء ، ومن ثم التنقل عبر حقول الألغام بواسطة وضع الحجارة فوق الألغام ، وهذه عملية مليئة بالمخاطر ، اذ كانت تتم ليلا ، وأي خطء يعرض المجاهدين للموت المؤكد ، بعد ذلك تطورت الأساليب حيث بدا استعمال المقصات الخاصة بالأسلاك الكهربائية ، ذات الضغط العالي الذي تتراوح قوته من 12 الى 30 ألف فولت ، وذات الأذرع المغطاة بالمطاط العازل ، ثم تطورت الأساليب وجاءت فكرة استعمال المتفجرات عن طريق الأنابيب المطاطية ، وتدعى البنقالوت التي أعطت نتائج هامة وكانت تفتح ثغرات واسعة يمر من خلالها المجاهدون ، بعد ان تتحطم الأسلاك والأعمدة ، وتنفجر الألغام ، وقد كان يصاحب هذه العمليات الإختراقية لخطوط العدو ، عمليات تمويه واسعة تتمثل في مهاجمة العدو في عدة جهات ، وإرباكه بقصف مكثف قصد.... قواته ، وبحث الرعب فيهم حتى لا يتمكنوا من تحديد الهدف من هذه العمليات ، وفي الوقت نفسه تكون عملية الاختراق والعبور قد تمت بسرعة كبيرة ، فينطلق المجاهدون كل إلى هدفه المعروف سلفا ، منهم من يهاجم ثكنات العدو ، ومنهم من يتوجه إلى الداخل لتوصيل السلاح إلى الولايات الداخلية.[2]

ففي تموز/ يوليو 1958 فرع العقيد عمران ، مسؤول التسليح ، جرس الإنذار:" ان جيش التحرير الوطني الذي بلغ مقدره مرموقة من حيث تعداد أفراده وتسليحه ، يتعرض حاليا لخسائر الكبرى أكثر من 6000 مجاهد سقطوا في شهرين في منطقة..... وحدها العدو من

[1]– يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص159.

[2]– عمار قليل ،مصدر سابق ،ص 70.

وسائله وامكاناته وكيفية تكتيكه(مدرسة بيجار) وإذا كنا استطعنا في العلم المنصرم ان ندخل مقدار ضخم من الأسلحة ، فان تجديد التسليح والتمويل بالذخيرة أصبح بالغ الصعوبة حاليا بسبب إقفال الحدود".[1] جاءت هذه الملاحظة المتأخر ' بعد حصول النزيف ، وفي حين كانت ضرورة القيادة موحدة تفرض نفسها ، امتد الانحدار إلى القواعد الخلفية ، في تونس أدت بتوزيع السلاح إلى تمردات مستمرة ، اذ كان لقياده التسليح والتموين العام التي تمركزها ، وقد ألهمت وحدات النمامشة والقاعدة الشرقية والأوراس هذا الجهاز بمحاباة الولايتين الثانية(شمال قسنطينة) والثالثة(القبائل) ، ممونوا هاتين الولايتين إلى المرور في شمال عين بيضا لبلوغ شمال قسنطينةوالقبايل بدل استخدام المعبر شمالي تبسة وجنوبها ، حيث كثيرا ما كان يجردهم من أسلحتهم مقاوموالنمامشة.[2]

ومنأشهر الوسائل التي استعملها جيش التحرير في اختراق السدين المكهربين:

1- استعمال المقصات الخاصة بطبع الأسلاك الشائكة المكهربة ، والمزودة بعوازل خشبية او بلاستيكية،والملاحظ ان المجاهدين لم يكونوا على علم بقوة الضغط الكهربائي ، ولذلك بعد التجربة استعملت مقصات قادرة على قطع خيوط ترتفع إلى 30 ألف فولت.

2- استعمال البنقلور: عبارة عن وصلات بلاستيكيه يبلغ طولها بين متر ونصف مترين يقوم المجاهدون بحشوها بالمتفجرات ثم يتم وضعها تحت شبكة الأسلاك الشائكة وعند انفجارها تنسف الألغام والأسلاك.

3- تسلل المجاهدون إلى أقرب السد: ذلك السد الشائك المكهرب ومهاجمة العربات والمصفحات المراقبة للسد ونصب الكمائن.

[1]-محمد حربي ،مصدر سابق ،ص179.

[2]-نفس المصدر ،ص160.

4- أما الوسيلة الأساسية هي تفجير الألغام عن بعد بواسطة المدفعية المضادةللدبابات ، وكانت هذه العملية تتم وفق مخطط مدروس.[1]

5- القيام بحفر الخنادق: تحت الأسلاك المكهربة عندما تكون الفرقة العابرة صغيرة ومركزة في أماكن معينة للعبور داخل الجزائر او خارجها.

6- استعمال قوة القوة المتمركزة على الحدود: في الهجومات المكثفة لإدخال العدو في حرب دائمة على طول الحدود وهذه الإستراتيجية وقعت في عهد العقيد هواري بومدين قائد هيئة الأركان العامة.

7- تكوين فرق من جيش التحرير مدربة على المتفجرات والألغام.[2]

ان أهم استراتيجية وضعها جيش التحرير في مواجهة السد الشائك المكهرب هي الهجومات المستمرة على طول السد الشائك دون هوادة ، ما سبب .... كبيرا للقيادات العسكرية الفرنسية سنوات 1960- 1958 خاصة على جنوب الحدود الشرقية الجزائرية ، وعلى الرغم من الخسائر الفادحة في العدد والعدة ، فان قيادة جيش التحرير كانت مصممة على العبور إلى الداخل عبر الجبال(جبل عصفور ، وبني سور ، سيدي الجلالي ، وسيدو ، وعين الصفراء) الجنوب الصحراوي ، حيث شرعت قيادة الجيش في تحدي السد الشائك ، فعمدت إلى تطبيق عمليتي ديدوش وعميروش ، الأولى خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1959 طبقها أربعة فيالق ، وتمكنوا من اقتحام السد ، وأحدثوا به خسائر كبيرة في حوالي 20 موقعا من 113 اقتحام وتمكنت بعض فرق جيش التحرير من العبور إلى الداخل حاملة السلاح والذخيرة.[3]

[1]- يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص128،129.

[2]- نفس المرجع السابق ،ص130.

[3]- يوسف مناصرية :مرجع سابق ،ص135.

وعمدت وحدات جيش التحرير إلى التقدم نحو الخط الشائك بأعداد كبيره نسبيا(ليس اقل من....) ذلك ان قوات الاستعمار كانت قد اعتمدت استراتيجية عسكرية جديدة تتمثل في مهاجمة المجاهدين إلى الخط الشائك المكهرب في شكل حرب للعصابات أما..... فكانت تتم مهاجمتها بكل قوة ، وكانت قيادة جيش التحرير تعلم ، بهذه المخططات ولذلك نظمت الهجوم على الخط الشائك بأعداد كبيره في أماكن مختلفة ، أما عن عبور السد ، فأعتمدتأسلوب حرب العصابات ، وتكون بذلك قد عكست المخططات الاستعمارية وجعلت منها استراتيجية فاشلة ، وقد أكدت استراتيجية قيادة جيش التحرير الوطني على ان وحداتها لا تجتاز السد الشائك المكهرب بقوات كبيرةإلا بشروط أهمها:

* توفر اتصالات مؤكدة وسريعة حيث كان التحقيق صعب نظرا لامتلاك خرائط للتضاريس تمكن مصالح جيش التحرير من دراسة هادئة للميدان.

* القدرة على تفجير أعمال مضادة للعدو في النواحي التي فارقتها القوات الاستعمارية ، ومن هنا كان لابد من ان يمتلك كل فيلق جهاز إرسال (tronsmission) واحدا على الأقل ، ووقع الهجوم على المراكز الأمامية الفرنسية.

* وقع تجهيز القواعد الخلفية بالأسلحة والذخيرة لضرب السد الشائك في مواقع بتسجيل على فرق الهندسة الفرنسيةإصلاحها.

* وقع ضرب قوات الاتصالات في القواعد الخلفية للعدو ، ووضع الهجوم على المطارات لإخراج الطائرات من المعركة خاصة في مطارات(تلاغمة ، وادي حميميم ، عنابة ، قالمة ، سوق اهراس وتبسة) واستمرت الهجومات على السد الشائك لتمرير السلاح والذخيرة ، وتدخلت وحدات جيش التحرير في معارك الضاربة ضد العدو.[1]

[1]- المرجع نفسه :ص168-169.

ثانيا: اجتماعيا

بعد الانتهاء من خطي شال وموريس تم توزيع السكان بين منطقتين من حيث إقامة المحتشدات والتجمعات ، ومحاصره المدن والقرى وأصبح النشاط الاقتصادي ، مقتصرا على بعض المجالات فقط ، فتركز في الأراضي المحرمة على أعمال الفلاحة والتجارة وبعض النشاطات الحرفية ، وكان الاستعمار قد وزع الأراضي على الحركة والقومية ، وأعوان الاستعمار ، وقام ببناء أحياء سكنية ، ومدارس لتعليم أبناء أتباعه ، غير ان الثورة كانت واعية بالسياسة الاستعمارية ، فعملت على شل اقتصاد العدو إضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين وتخريب عتادهم الفلاحي ،وإتلاف بضائع التجار المعمرين وكانت الوضعيةالإجتماعية لسكان المنطقة الشرقية مزرية ، اذ كان المواطن يقطن في سكنات مهملة تفتقر إلى أدنى شروط الحياة ، وكانوا يتعرضون ليلا ونهارا لمداهمات العدو ، ولعمليات التوقيف ، والاستنطاق والتفتيش والتعذيب.[1]

بالإضافةإلى ذلك ، كانت هذه الخلايا تقوم بدور اجتماعي يتمثل في مساعده العائلات الفقيرة التي تتعرض إلى مجاعات من جهةأخرى ، فان الجهة الممتدة شرق خط شال ، وهي منطقة محررة مقسمة إلى نواحي وأقسام ، والقسمة تتكون من خلايا ، يشرف على كل قسمة مسؤول سياسي ، من مهامه التجنيد لكل القادرين على حمل السلاح ، وتهيئة الأطفال وإعدادهم لتحمل عبء الثورة فيما بعد ، بالإضافةإلى التوعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير الوطني ، وجمع الاشتراكات ، والرد على دعايات العدو ، وتقديم العلاج والمواد الطبية ،و التصدي لدعايات ضباط الشؤون الأهلية.[2]

واهم رد فعل الثورة الجزائريةإضراب الجوع الذي لم تنسى فيه أبنائها المعتقلين في سجون العدو ،اذ مجرد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 1958/09/19 فوجئ العالم بأسره

[1]– طاهر سعيداني :مصدر سابق ،ص96.

[2]– عمار قليل ،مصدر سابق ،72.

، على رأسه فرنسا نفسها ، بأن قائمة الوزراء الحكومة المؤقتة تضم خمسة من المعتقلين في سجونها ، وهم:" أحمد بن بلة الذي عين نائب لرئيس الوزراء ، محمد بوضياف نائب لرئيس الوزراء ، أيضا كما عين كل من محمد خيضر وحسين آيت احمد ، ورابح بيطاط وزراء دولة" هذه المبادرة المتميزةأعطت لهؤلاء المعتقلين قيمة كبيرة ليس فقط في نظر رفقاء السلاح ، بل حتى في نظر أعداء الثورة الذين ضنوا بأنها ستقف باعتقال هؤلاء ، وجاءت الصاعقة الثانية على الحكومة الفرنسية ، لكن هذه المرة من المعتقلين أنفسهم الذين أعلنوا إضرابا من الطعام بتاريخ 29 أكتوبر 1958 ، وهم في سجن" لاسانتي" تضامنا مع الرفيق رابح بيطاط الذي بدأإضرابه منذ 16 جويلية من نفس السنة ، كما كان الغرض من هذا الإضراب هو ان يعامل هؤلاء المعتقلون كأسرى حرب لا كمجرمين خارجين عن القانون بهذا أثرت قضيه قانونية إذا كان يمكن معاملة الجزائري المناضل طباقا لاتفاقيات جنيف تحمي أسرى الحرب ، وهل ستقر فرنسا وتعترف بان الجزائريين ليسو رعايا فرنسيين بل أنهم ينتمون إلى شعب يخوض غمار حرب ضارية من اجل الحرية والاستقلال؟[1]

لجأت فرنسا كعادتها إلى تجاهل مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام ، لكن أنباء الإضراب اجتازت جدران السجن وانتشرت عبر اتحاد العالم تنظمت مسيرات ومهرجانات تأييدا للمضربين ، وقدمت لائحات إلى السفارات الفرنسية في العديد من دول العالم كما حصل في بيروت ودمشق والقاهرة ، وتندد بالمعاملةالإنسانية التي يتعرض لها المضربون عن الطعام ، وصاحب حملة الاحتجاج الدوليةردات فعل عنيفة داخل الجزائر ، وبالأخص داخل السجون لكن هذا الإجراء لم يكن كافيا لإسكات الرأي العام العالمي الذي أصبح مشدودا لقضية المضربين عن الطعام ، كما لم تجد السلطات الفرنسية بداء من الخضوع لمطالب الوزراء الجزائريين ، والاعتراف لهم بحقوقهم الإنسانية ، ومعاملتهم كأسرى حرب ، طبقا لاتفاقيات جنيف التي تنص على ضرورة احترام الأسرى وقت الحرب ، وبهذا الاعتراف

[1]– عمار قليل ،مصدر سابق ،ص96.

تكون فرنسا قد اعترفت ضمنيا بالدولةالجزائرية المستقلة ، وان هؤلاء المعتقلين ليسوا رعايا فرنسيين ، بل هم رعايا جزائريون ، واستمر المناضلون الخمسة في سجون فرنسا بكل تحدي حتى تم وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 ،و في يوم 21 مارس 1962 على الساعة الرابعة مساءا ، وصلوا على متن طائره خاصة إلى مطار النواصر العسكري بالمغرب الشقيق ، حيث كان في استقبالهم بقيةأعضاء الحكومة المؤقتة ، برئاسة يوسف بن خدة ، وجمع غفير من المسؤولين الجزائريين والمغاربة ، حيث توجهوا إلى موكب عظيم باتجاه مدينة الرباط ، فكان الملك الحسن الثاني يقف على رأس مستقبلهم .[1]

[1]- مصدر سابق ،ص96،97.

الفصل الثالث: تطور السياسة القمعية الفرنسية بالقاعدة الشرقية 1960 – 1962 ورد فعل الثورة

أولا : السياسة العسكرية الفرنسية للقاعدة الشرقية

أ – المناطق المحرمة

ب – تهجير السكان

ج – خط موريس

ثانيا : رد فعل الثورة بالقاعدة الشرقية

أ – المعارك

ب – الكمائن

ج – اختراق الخط

أولا: السياسة العسكرية الفرنسية بالثورة الشرقية

أ- المناطق المحرمة :

هو ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني (الإقامة ،التنقل ،الاستغلال) وقد تزامن إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية مع صدور قانون الحالة الإستعجالية بتاريخ 03 أفريل 1955 في مادته الخامسة الفقرة الأولى والفقرة الثالثة التي تقول "منع الإقامة في جزء أو كل المقاطعة" إلا أنه طبق في الولاية الرابعة ابتداءا من آواخر سنة 1956 ،والمبدأ المطبق في المناطق المحرمة هو إطلاق النار على كل واحد بتحرك أو يتجول فيها ،أما القاعدة فهي إعتبار المناطق المحرمة مناطق مفتوحة لنار الأسلحة بمختلف أنواعها (القصف الجوي ،المدفعية ،النبالم..).[1]

وكانت عملية انشائها بطريقتين: الطريقة الأولى تكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية ،أما الطريقة الثانية: كانت إعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار ،فتحدد الإقليم المعني وإعلام سكانها بضرورة إخلائها في الفترة المحددة.[2]

بعد الإنتهاء من السد الشائك المكهرب الملغم على طول الحدود الجزائرية ،الشرقية والغربية ،عملت فرنسا على توسيع تأثيره على الحدود بهدف عزل الشعب عن الثورة وقطع أمل المجاهدين من الإستفادة ومن الإعانة الشعبية عند عبورهم وإجتيازهم للحدود ،وإجبارهم على الدخول في منطقة جهنمية خالية من السكان ،مملوء بالألغام وتحت الرقابة المستمرة للقوات الإستعمارية ،فقد قامت فرنسا منذ فيفري بإخلاء الشريط الحدودي بكامله من السكان من البحر إلى مشارف الصحراء ،بعمق يصل أحيانا إلى خمسين كيلومترا ،ويقع غرب السد

[1] رشيد زبير ، مرجع سابق ، ص 273 .

[2] رشيد زبير ، نفس المرجع ، ص 254 .

الشائك فشردت الجزائريين واحرقت بيوتهم وصادرت أموالهم ،ثم شددت الرقابة على هذا الشريط وتكثفت القوات العسكرية المختلفة ،وزرعت الالغام المضادة للأفراد على طول الشريط مما أدى تسميته(خط الموت) ذلك أنه خط واسع ملغم تحت الحراسة المشددة العسكرية والتقنية.[1]

قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية ،من وراء خط موريس وجعلتها منطقة محرمة ،ويتراوح طولها تقريبا 400كلم وعرضها مابين 50.30كلم وأقامت بين خط موريس والمنطقة المحرمة خط آخر يسمى بخط الموت ،وهو عبارة عن طريق واسع معبد وملغم بحيث لا ينجو أحد يعبره ...كان الخطر في المنطقة المهجورة ،بحيث أن المستعمر مسيطر عليها بالقوافل العسكرية والدوريات و الإستطلاعات بالطائرات ،وكانت تسمى بالمنطقة القاتلة أو الخطيرة ،وعندما يخترق الثوار الخط الأمامي يحاصرهم جنود الإستعمار في المنطقة القاتلة ،وكذلك بالنسبة لخط شال بحيث يموت الكثير ،ويمر البعض.[2]

بحيث رأى الجنود الفرنسية في المنطقة الحرام الذي جاء في مقال نشرية صحيفة "لوموند" الفرنسية عن تزايد قوات الجيش التحرير:" ان جنودنا المحاربين في عمالة قسنطينة لا يؤمنون كثيرا بمزايا المنطقة المحرمة ،التي أعلنت الحكومة عن إيجاده بين الحدود التونسية والأسلاك الشائكة ،ويعتبرون أنها لن تكون ذات تأثير قوي إلا إذا التزمت حكومة بورقيبة موقف الحياد" ،فكان استخلاصهم في الأخير من هذه التجربة هو بقاء الثوار على إتصال بالمدنيين ،فمنذ إندلاع الثورة الجزائرية أصبحت (بني سوس) منطقة محرمة وملغمة من

[1] يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص 30.

انظر الملحق رقم 8

[2] سعيدي زهيبة ، مرجع سابق ، ص 108.

طرف الجيش الفرنسي فاضطر حالها للإلتحاق بالثورة ،ومن تأخر فيودع في المعتقلات والمحتشدات والسجون.[1]

نظرا للفشل الإستعماري في تحقيق وضع قوات دولية بمنطقة الحدود بين الجزائر وتونس ،وفشل خط موريس المكهرب في القضاء على الثورة ،وعمدت السلطات الفرنسية إلى إرتكاب جريمة أخرى أكثر بشاعة تتمثل في إخلاء السكان من كل المناطق الغربية من الحدود التونسية وراء خط موريس من البحر إلى مشارف الصحراء ،وجعل كل تلك المناطق المحرمة سواء للسكن أو العبور ،إلا على جيش الإستعماري وفي محاولة لغلق الحدود غلقا نهائيا ،وهكذا قررت الحكومة الفرنسية وفقا لخطط جيش الإحتلال إستحداث هذه المنطقة المحرمة يوم 1958/04/19 وشرعت قوات الإحتلال في تنفيذ الخطة بأواخر نفس الشهر[2].

ب/ تهجير السكان :

لقد كانت أقاويل الإستعمار الفرنسي تدعي أن سياسة ترحيل الجماهير الريفية بدأت سنة 1957 ،وتم توسيعها سنة 1959 ،والحق أن تنفيذ هذه السياسة الجهنمية بدأت مع إنطلاق الثورة ولم تنته حتى الإعلان عن الإستقلال.[3]

قبل الإستعداد لإنشاء الخطوط المكهربة ،تقدمت القيادة الفرنسية بمشروع إجلاء أهالي المنطقة الحدودية الشرقية ،إنطلاقا من غرب إبن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود التونسية التي يبلغ عدد سكانها 345 القسمة ،حسب الإحصائيات الإستعمارية ،وكذا المناطق الحدودية الغربية ،فأصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية

[1] بعيسى وفاء : السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية الإدارية المختصة (1955 – 1956) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص ، تاريخ ، اشراف : نفطي وافية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 – 2014 ، ص 14.

[2] بن ابراهيم جميلة : استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958 – 1962) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ ، اشراف أ العماري وافية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013 ، ص64.

[3] محمد الشريف عباس ، مصدر سابق ، ص316.

محرمة ،حيث قامت القوات العسكرية بعمليات تجريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية وشرعت الآلات العسكرية في مسح الأراضي وإزالة الأشجار المثمرة حتى الثمرة منها لكي لا تكون زادا للمجاهدين ،وقتلت الحيوانات والمواشي ،هذا ما أدى إلى فرار السكان ،فقد جمعوا في المعتقلات والمحتشدات والسجون تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة ،محرومين من ممارسة نشاطاتهم وحياتهم الطبيعية ،وقد مورست أبشع أساليب القمع والحصار والتفتيش والتعذيب من طرف المكتب الثاني (مكتب البحث والإستنطاق وأصبح كل مواطن مشبوها ومشكوكا فيه ،كما كانت تتم عملية التنقل عن طريق تقديم بطاقات خاصة عند الدخول والخروج في الأوقات المسموح بها.[1]

ج/ خط موريس :جدار الموت

أعتقد أنه من باب الحقيقة التاريخية الإعتراف من البداية بأن نقطة خط تعتبر انتقاضا من خطورة جدران الموت التي أنجزها الإستعمار على طول الحدود الشرقية والغربية ليحمل منها موانع وحواجز فعلية لعزل الجزائر كلية وفصلها على محيطها الطبيعي مغاربيا وعربيا وحرمان الثورة من الإرتكاز والإستفادة من عمق إستراتيجي يوفر لها الدعم وقواعد الإسناد الخلفية في تصور الجنرال بول رابلي تعتبر حرب الجزائر حرب الميثال المغلق.[2]

سمي بمشرع العزل بإسم آندري موريس ، وزير الدفاع في حكومة بورجيس موتوري راجع حوكمة فاشلة بداية الثورة والتي حكمت من جوان إلى سبتمبر 1957 فقط آندري موريس دخل مزبلة التاريخ باسم هذا الإنجاز الجهنمي الذي أودي بحياة عشرات الآلاف من الجزائريين ، هذا السياسي يحسب على التيار الاشتراكي ، وهو أصلا من أتباع الماسونية العالمية ومن المدافعين المتحمسين على بقاء الاستعمار في الجزائر .

[1] الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 148.

[2] محمد عجرود : اسرار حرب الحدود (1957 – 1958) ، منشورات الشهاب ، 2014 ، ص 64.

كان ككل السياسيين آنذاك يتولد ويتملق القادة العسكريين مبالغا في دعم أطروحاتهم المتصعدة والقمعية في التعامل مع جيش التحرير .[1]

لقد كان خط موريس الني بالأوفر في تعزيز وتعميق ثقة الاستعمارين بالخط المكهرب حيث اعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة التي هزت أركان الإدارة لاستعمارية ، وقد كان أن يولد شعورا مفرطا بدون نهاية ربع الساعة الأخير مما حذا به إلى الإسراع نحو تتبع خطوات اندري موريس على نحو يمكنه من تحقيق حلمه في فرض التهدئة الشاملة التي ينادي بها على مدار سنوات الثورة وقد ازدا تعلقه بها أكثر من ذي قبل بعد أن زاد الحدود ورأى من قرب الحاجز الدفاعي هذا الأساس ظهرت مخططات تعزيزية لإتمام ما شرع في انجازه من قبل ، بفرض أحكام الغلق والتطويق في وجة جبهة وجيش التحرير ، ومثلما هو بارز ، فإن المخطط يحمل على اسم الوزير المقيم لاكوست ، التشبع بأسطورة الجزائر الفرنسية ، ويمثل المرحلة الثانية من عملية الأشغال التي عرفتها الحدود الجزائرية خلال الفترة الممتدة من جوان 1957 وجوان 1958 .[2]

لقد عززت القيادة العسكرية الإستعمارية خط موريس بثمانين ألف عسكري ، توزعوا على طول خط ، ليقوموا بحراسته بصورة دائمة ، بهدف ضمان أمن وسلامة المراكز العسكرية الممتدة على طول ، ذلك أن إنشاء الخط بدأ غير كاف بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين ، الذين رأو أن تعزيزه عسكريا يعدو على جانب كبير من الأهمية يسهل على قوات الإستعمارات تحقق الأهداف الاستراتيجية التي أنشئ من أجلها الخط المكهرب ، وعلى هذا الأساس أمست حراسة الخط انشغالا رئيسيا يفرض نفسه على مستوى قيادة الأركان.[3]

[1] نفس المرجع ، ص 64.

[2] جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 74.

[3] جمال القندل ، مرجع سابق ، ص 67 .

ثانيا: رد فعل الثورة بالقادة الشرقية

أ/ المعارك :

إن المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال الثورة نوفمبر الخالدة ، كثيرة لا تحصى هذه الثورة ، قد استمرت بحساب الأيام (2693) يوما ، وفي كل يوم معارك وخسائر وكمائن وهجومات واشتباكات في مختلف أنحاء القطر الجزائري فماذا عسى أن يستحضره الفكر ، ويسجله القلم ، من تلك المواجهات التاريخية بين كتائب الإيمان وجيوش الاستعمار الجزائري الجرارة ، تلك المواجهات بين قوة صمت إلى تطهير أرض الجزائر من الغزاة الأجانب ، وتغيير المياه فيها تغييرا أساسيا وعميقا في اتجاه الأمال الإنسانية الواسعة وقوة من جا على النشر والظلام تعمل جاهدة من أجل ان تظل هذه البلاد مرتعا المقيت فيه كل يوم على أعواد خضر تبنت في هذه الأرض الطيبة .[1]

ونذكر بعض المعارك الكبرى التي دارت في رحاها في مختلف السنوات العربية فيما يلي :

معركة السياسة (الدعوراة) 6 مارس 1956 : على اثر الإلتحاق بن سالم عبد الرحمان وجماعته لجيش التحرير في تلك الفترة نذكر منهم : محمد قنز – فطايمية السعيد – عبد الله نواورية – جدري الأزهري – أحمد الأوراسي – دواليه محمد الطاهر ، ثم رسم خطة محكمة ، وتحديد موعد تنفيذها يوم 6 / 3 /1956.

تنفيذ الخطة : بعد التهيئة التي قام بها المجهادون ومسبلو الناحية بإحضار الخيول والبغال وقطع خيوط الهاتف ، وسد الطريق المؤدية إلى ثكنة للمجاهدين من طرف أعوان بن سالم ، فاستولت مجموعة منهم على مخزن الذخيرة والأسلحة ومجموعة أخرى حاصرت الظابط وبقية الجنود الفرنسيين ، قسم قتل بعضهم وأسر البعض الذخيرة والأسلحة ومجموعة أخرى بنجاح أعطيت الأوامر لأحاب الخيول والبغال بالتقدم نحو الثكنة الآخر وبعد أن نمت

[1] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 102.

المرحلة الأولى بنجاح، أعطيت الأوامر لأصحاب الخيول والبغال نحو الثكنة لحمل الغنائم المتمثلة في : 9 مدافع رشاش ، 3 مدافع هاون عيار 60 ملم ، مدفع هاونن عيار 80 ملم 45 رشاش من نوع طسون وماط 49 ، وما يزد عن 53 بنقية من القنابل اليدوية ، وحوالي 20 صندوقا من الذخيرة المخلفة بالإضافة إلى ما حمله الملتحقون من أسلحة وبعد أن أنسحبت قافلة المحملة بالغنائم أعطيت الأوامر بإبرام النار في الثكنة وما بها من شاحنات وعتاد ، ثم التوجه نحو مشنى السياسة (الدعوراة) أين توزعوا مجموعتين ، انتهت الأولى إلى مثنى فج الأموال تحت قيادة فطايمية السعيد إلى مثنى فج الناية بالعواويد بقيادة عبد الرحمان بن سالم ، فبلغو هذه الأماكن مع طلوع الفجر فاستقرت الأولى بمركز عوالمية بلقاسم وعبد السلام والثانية بمركز رحامنية عبد الله بن صالح .

وصف المعركة : وما إن طلع النهار حتى تفطن العدو ، فقام بملاحقة المجاهدين الذين نفذوا هذه العملية المسماة بعملية البطيحة ، إذ تمكن أثناء المتابعة بالتقاء أربعة مسبلين على ظهر خيولهم وبغالهم عائدين بعد انتهاء مهمتهم التي كلفوا بها ، فعهد إلى استناقهم إلا أنهم أبو افشاء السر ، فقتل ثلاثة منهم : خمايسية العربي ، شلفاف لخضر وعبد الواحد ، أما الرابح فخملوه على متن طائرة هيلوكبتر وسلطوا عليه أشد العذاب ثم قذفوا به في الجو ، فمات هو الآخر أما جيش المشاة فقد توجه إلى حث يتمركز المجاهدون وبدأت معركة حامية الوطيس وأثناء لك استنجد العدو بالطائرات والقوات المدرغة ، بعد أن تكبد خسائر فادحة تمثلت في مقتل ما يقرب من 45 جنديا فرنسيا من بينهم ضابط برتبة عالية أما خسائر المجاهدين فتمثلت في استشهاده 34 مجاهدا .[1]

[1] عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 74 75 .

معركة عين الزانة :

وقع هذا الهجوم الرهيب الذي ترك أعين الجنود الفرنسيين تهجر النوم ليالي طويلة يوم 14 من شهر جويلية سنة 1959 ، ويكتسي كل من الهجوم والمركز أهمية كبيرة ، فالمركز يتكون من أربع مباني أساسة ، مبنى المنارة (الميرادور) مبنى الكوموندوس حيث يقيم معظم الجنود الفرنسيين بالمركز ، وأغلبهم من اللفيف الأجنبي ، مبنى القيادة الفرنسية ، وهو مكتب فرنسي قديم مبنى ضباط الشؤون الأهلية (لساس) وهو موزعة فرنسية يملكها الممر (غراسيس) المركز فيقع على ارتفاع ألف و 400 متر ، وبهذا تتجلى أهمية هذا المركز واستراتيجية في الناحية الشرقية ، إذ يشرف على مسافة شاسعة تمتد من السهول عنابة إلى الحدود التونسية الجزائرية ، أما أهمية الهجوم إلى عقد المركز فتبرز في أن قيادة جيش التحرير الوطني نظمت في نفس الوقت هجومات منسقة على جميع المراكز الفرنسية القريبة من مركز (عين الزانة) ولا يتسع المقام لوصف هذا الهجوم التاريخي الذي انتصر فيه المجاهدون انتصارا رائعا ، حسبنا أنهم أنزلوا العمل الفرنسي ونصبو مكانه العلم الجزائري ، وهم يرددون في صيحة مدوية تعالت إلى السماء في اعتزاز وكبرياء وعظمة (الله أكبر) (أنظر تفصيلا عن هذا الهجوم في كتابنا : الجزائر بلاد التحدي والصمود .[1]

معركة سوق أهراس : والتي تسمى أم المعارك ، وذلك في أفريل 1958 ، وتعود خلفيات واسباب المعركة إلى مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح بإختراق ، وعبور الأسلاك الشائكة والألغام ، وأن سبب انشاء الفيلق الرابع ، فيعود إلى الرغبة مسؤول القاعدة الشرقية عمارة بوقلاز في ملء فراغ في إحى نواحي سوق أهراس بعد أن أتت المعارك الجديدة التي خاضها جيش التحرير هناك على الكثير من جنودها المر الذي جعل السلطات العسكرية

[1] محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 106 .

الفرنسية تفتخر بنجاحاتها ، وتناولنا مختلف وسائلها الاعلامية بالحديث ، مؤكدة بأنه لم يعد في تلك المنطقة (فلاقة وأن على المزارعين العودة إلى أراضيهم وزرعها.)[1]

بعد استكمال إجراءات التخطيط لعمليتي الاختراق والعبور بدراسة الوضع العام ميدانيا عن طريق قائد الفيلق الأخضر سيرين ومساعديه ، وبناءا على معومات تم الحصول لها من طرف دوريات الرصد ، ومراقبة تحركات فرق الجيش الفرنسي ، حدد أماكن العبور إعتبارات تكتيكية منها استراتيجية لأن العدو يعرف جدا طرق وممرات عبور القوافل السلاح ، إلى المقاتلين الثوار في الولايات الداخلية ، وفي 25 أفريل شرعت قيادات الفيلق في مباشرة مهمتها الصعبة والشاقة ، وأن عملية اجتياز خط موريس ليس بأمر السهل نتيجة الحصانة العسكرية من طرف الجيش الفرنسي عبر الخطوط ، بحيث وقع الإختيار لإنطلاق عملية ضواحي مدينة سوق أهراس ، وفي حدود الساعة التاسعة من صباح يوم 26 أفريل 1958 كانت قوات العدو قد أحكمت حصارها حول أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة ، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير ، ولما وصلت إلى خطوط التماس ، بدأ القتال مع الموجات الأولى منها في الجانب التي تمركزت محاذاة الولاية الثانية ، وبعد جولة من القتال ، هدأ الوضع إلى غاية منتصف النهار ، حيث هبت أسراب من الطائرات العمومية ، وراحت تنزل حمولتها من الجنود على قسم مرتفعات الجبال المحيطة ، وبعد انتهاء عملية التي لا تزال الجوي ، بدأ القصف المدفعي المركز الشديد لمختلف المواقع ، لكنهم فوجئوا بمواجهة في جهات كانوا يظنونها شاغرة ، فالتهمت نيران جنود جيش التحرير قوات لا تزال الأولى[2] .

[1] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 137.

[2] محمد عجرود ، مرجع سابق ، ص 80 – 83.

وخلال اليومين الأولين حيد سلاح الجو والتصقت القوتان ببعضهما ، واستعمل سلاح الابيض وسقط الكثير من القتلى في الجانبين وذلك بناء على توصيات وأوامر يوسف لطرش قائد المعركة بالنيابة ، وفي اليوم الثالث وعندما تأكد المسؤولين الذين يديرون المعركة بأن قوات العدو متمركزة بالقرب من المكان الذين يتواجدون فيه وتتربص بهم الدوائر ، تقررن هجوم كبير يشمل مساحة واسعة من الأرض بلغت حوالي 50 كلم تمتد إلى تيفاش وفي هذا اليوم والذي يليه تعرض جيش التحرير إلى هجوم كبير شنه طيران العدو ، ولم فهم من غاراته الكثيفة سوى حلول الظلام واليوم الرابع تمكنوا من بلوغ قمة جبل لمساخطة وفي اليوم الخامس من المعركة تم اكتشاف موقع يوسف لطرش عند استعماله لجهاز الارسال ، طالبا القيام بعملية انهاء وتضليل من الجهة الثنية للخط المكهرب الشائك ، وبعد ظهر نفس اليوم سقط البطل تحت طلقات قذائف الطيران وفي اليوم السادس يقول سالم ذهبت إلى الموقع الذي استشهد فيه لطرش ورجاله واستجعنا الجرحى ودفنا الموتى وقد وجدوا صعوبة في التمييز بين الموتى من جهة العدو ،والموتى من جهة المجاهدين ، وكانت العلامة بينهم هي الصليب والسلسلة التي يضعها الفرنسيون في أعناقهم ، حيث حاول العدو تطويق ما بقي من المجاهدين الأحياء ففشلت العملية بسبب تبديل الموقع.[1]

ولقد دامت هذه المعركة سبعة ايام ن حيث تنتهي معركة سوق أهراس ولم تنته معها معركة الحدود بعد ، فقدان الفيلق الرابع كان خسارة كبيرة للقاعدة الشرقية لاكن الثمن الذي دفعه الجيش الفرنسي كان غاليا ، خلال المعارك استشهد حوالي 630 مجاهدا ، المصادر الفرنسية تحدثت عن اعداد أكثر من هذه بكثير من عادة الجيش الفرنسي تخيم الحيلات أما الخسائر من الجانب الفرنسي ، وبناء على المصادر الفرنسية نفسها فإنه في القترة الممتدة بين 1 جانفي و 31 ماي 1958 تم القضاء على 273 مقاتلا و إصابة 736 آخرين من مختلف الرتب ، بما يعني تحييد 1009 جنود ، وهذا ليس بالرقم الهين ، خاصة إذا علمنا

[1] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص142.

بأن جلهم كانوا من المظليين ، 196 قتيلا و 441 جريحا ، على العكس جنود القاطعات 77 قتيلا و 295 جريحا ، الفيلق الأول للمظلين REP الذي صورته للدعاية الفرنسية بأنه القوة التي لا تقهر فقد لوحده 1100 قتلى و 289 جريحا ، ما يعادل حوالي نصف تعداده وعلى رأس القائمة جان بيار العقيد الأسطورة المزيفة غالبية جنود الفيلق الرابع وكتائب الولايات استشهدوا جراء القصف الجوي والمدفعي إذا نظرنا إلى المعارك الحقيقية الميدانية أين يتقاتل فيها الرجال وجها لوجه فالغلبة كانت لرفاق الشهيد لطرش يوسف فالمظليون لم يكونوا سوى نمورا من ورق وانتصاراتهم المزعومة كانت بلا مد لا تختم الحصيلة دون الإشارة إلى عشرات الآليات التي أصيبت والطائرات التي أسقطت ، ما محطة أو معطوبة ، وكذلك الكلفة العامة التي اتفقت على العمليات والتي فاقت كل التقديرات حساب نقاط المعركة لايت بإجراء عدد القتلى فقط ، وانما بقياس قوة الضرر المباشر وخاصة الغير المباشرة .[1]

معركة الحدادة : وقع هجوم بقيادة الفيلق الثالث الطاهر الزبيري في ليلة 6 فيفري 1958 ز وكان ف حوزتهم آنذاك بعض من جنوده ، واعتقال البعض الآخر ، وحضر هذه المعركة الضارية في نمساو يدعى كارل برايار ، فتعرف على بعض من انتصارات جيش التحرير الوطني على العدو الفرنسي يوم 6 فيفري بعد المعركة توجه إلى باريس مباشرة ، ومعه حوادث معركة كتب مقاله ، واتصل بجريدة باري ماتش واتفق مع الرئيس تحريرها على منحة المقال مقابل خمسة ملايين فرنك فرنسي ، وما أن نشر المقال في المجلة المذكورة حتى احدث ضجة كبيرة وسط رأي العام الفرنسي التي اكتشف أحد جوانب الهزيمة الفرنسية بالجزائر الثائرة .[2]

[1] محمد عجرو ، مرجع سابق ، ص 93 - 94 .

[2] طاهر سعيداني ، مدر سابق ، ص 164 .

معركة سد الموت : في يوم الخميس 24 مارس 1960 ، تمكن الايال المجاهدين في مواقعهم المحنة ولم تكد ثلاثة فيالق من الجيش الفرنسي تتوسط الخط الممتد عبره المجاهدون حسب الوضع العسكري المحكم الذي خططه القادة الثوريون حتى فتح هؤلاء نيران أسلحتهم من كل نوع بتركيز هائل مدهش ، جعل الجنود الفرنسيين يفرون من الميدان تاركين عددا من القتلى ، وشجعهم من فر بسلاحه أما الكثير منهم فقد قتلوا وجرحوا .

ب/ الكمائن :

كمين بوزيتونة : بقيادة سالم جيلياتو شهر نوفمبر 1956

استهدفت قافلة عسكرية تتألف من شاحنات محملة بالعساكر وجيبت حاملة المسؤولين وعددها جميعا 20 سيارة وشاحنة خرجت من عنابة في اتجاه عصفور عبر بن مهيدي وعند قنطرة بوزيتونة ، وحوالي ساعة الثانية مساءا تصدى لها المجاهدون وأمطروها بوابل من الرصاص من الجهة العلوية للطريق استغرق اللمين حوالي نصف ساعة أسفر من عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو ، نقلتهم طائرات قدمت في الحين بينما انسحب المجاهدون سالمين في اتجاه جبل اتجاه جبل بوقرماعة حيث لاحقتهم القوات الفرنسية واشتبكوا معها عند الغروب لمدة ساعة دون وقوع خسائر في صفوف المجاهدين.

الكمائن : أحكم رجالنا نصب أربعة كمائن في سوق أهراس ، برازا ، ريفير ، ميلة ، قتلوا أثناءها ثمانية وعشرون جنديا فرنسا وأحرقوا 5 سيارات ج . م . س ، وثلاثة جبب أشعلوا النار في سيارتي جيب وغير بعيد من بئر وقوت فيل نصبت كتيبة من جيشنا الوطني كمينا قتلت فيه 5 جنود ونصبت دورية أخرى كمينا لسيارتين فرنسيتين فحطمتهما و إبادات الجميع ركابها وأشعلت النار في السيارتين.[1]

[1] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 129.

حدثت مناوشات بين مجاهدينا ، وقوات العدو الرابطة بالمركز لاكروا روم ، الراعي ، عين سيميل ، الياشقة ، ورمل السوق ، وقنقيط ، وعون ، حطم خلالها ثلاثة حصون من نوع بلوك هاوس ، وآخر قرب من الحمرى ، وسقطت كتيبة عدوة في كمين نصبه رجالنا من قنقيط ، قتل خلالها للعدو سبعة ، وجرح عدد آخر واقتلعت مسافة 6 كيلو مترات من الخط المكهرب ، وغنمت عدة أقبضة حديدية من خط شال كما تلقى مركزا يوسف وسيدي بلقاسم نيران أسلحتنا القوية ، فتحطمت دبابة وبلوك هاوس وخرجت 1500 متر من خط شال كما وقع ذلك في مركز فج سولة ، ودراسامت ، حيث دمر بلوك هاوس آخر ووقع الهجوم على مركزى لويجة وكاف يشير ، كما نصب كمين من طرف قواتنا لدبابتين فتحطمتا ودمر في هذه الجهة بلوك هاوس ، أما الخسائر العدو في الأرواح فهي محققة.[1]

كمين على طريق حمام النبايل :

نوفمبر 1958 عند محطة البنزين حاليا ، قامت به فرقة من حوالي 20 مجاهدا تابعة لكتيبة سالم جيلياتو ، بقيادة بن ذيب الصديق ، أسفر عن حرق 12 سيارة ، من نوع جيمسي و 12 قتيلا في صفوف الحركى ، وغنم 14 بندقية والإستيلاء على سيارة مسؤول القافلة برتبة مساعد بعد أن لان بالفرار ، وغنم منها راديو للاتصالات الداخلية والخارجية ومنظارا مكبر وخرائط عسكرية ، وبندقية ، صيد واستشهاد قائد العملية بن ذيب الصديق .[2]

من جبال أولاد علي : 5 فيفري 1959 بقيادة سالم جلياتو استهدف قافلة عسكرية مختلطة عساكر وحركى قدمت إلى أولاد علي للإستيراد على كمية من القمح ، وضعه الشعب في مظاهر وهو من أموال الزكاة ، استعدادا لنقله إلى الجيش التحرير الوطني كما استغرقت العملية أربعة ساعات من (10 إلى 15 منتصف النهار) أسفرت عن حرق شاحنتين وعدد

[1] عمار قليل ، مصدر سابق ، ص 262.

[2] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 136.

من القتلى وأسر اثنين ، وهما اللذان قدما توضيحات عن سبب قدومهم ، واستشهد في العملية 6 مجاهدين منهم أحمد السوقهراسي ، العياشي بشيحي ، سعد الخياري .[1]

ج/ اختراق الخط :

تكثفت إختراقات جيش التحرير الوطني للسد الشائك المكهرب بين 20 سبتمبر و20 أكتوبر 1957 على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية على مستوى مدن بين رحال إلى سوق أهراس والدرعان إلى واد الكبريت إلى تبسة إلى الماء الأبيض وتمكن الجاهدون من تمرير الأسلحة داخل الجزائر بين شهر سبتمبر وديسمبر 1957 ،وسجلت الوثائق الفرنسية مختلف الهجومات التي قام بها المجاهدون ضد السد الشائك المكهرب على الحدود الغربية الجزائرية المغربية بين شهر نوفمبر 1958 وجانفي 1960 ،ونشطاتهم في قطاع ندرومة بين أول فيفري و30 أفريل 1959 ،وتجاوزهم للسد الشائك المكهرب في شهر جوان 1959 ،والعمليات التي قاموا بها منذ جانفي ،أكتوبر ونوفمبر 1959 ،وتكاثرت نشاطات المجاهدين على حدود الغربية ضد السد الشائك خاصة في المنطقة الغربية والجنوبية من القطاع الوهراني ،وقام بقطع المجاهدون بتخريب وقطع السد واجتازوه إلى الداخل بهدف تمرير السلاح والذخيرة لإخوانهم ،وقاموا بتفجير الألغام ،وكانت العملية تتم عن طريق حفر الإتفاق والصناديق الخشبية.[2]

[1] عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 164.

[2] يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص147.

اختراق خط موريس بواسطة مجموعات صغيرة ،هذا الخيار تم اعتماده ،لكن المجموعات المتسللة ،وجدت صعوبة كبيرة لتفادي وحدات الإعتراض التابعة للجيش الفرنسي رغم الشجاعة والاستمالة في القتال.[1]

وفي نفس السنة 1959 كثف المجاهدون نشاطهم في مواجهة عمليات شال ،ولذلك قاموا بإختراق السد الشائك المكهرب ،ودخلوا في مواجهات عنيفة مع العدو ،ومرروا قوافل من السلاح إلى الداخل على الحدود الشرقية خلال شهر جانفي ،فيفري ومارس 1959 ،واستمروا في العمل طيلة تلك السنة محاولين تمرير السلاح إلى الداخل ،واستمرت المحاولات خلال سنة 1960-1961 ،وخاصة بين منطقة سوق أهراس وتبسة والماء الابيض خلال شهر فيفري 1960 ،وفي نفس الأمر قام به المجاهدون على الحدود الغربية خلال شهر مارس 1961 ،إذ اقتحموا السد الشائك ،ووضعوا الالغام لتفجيره ،ودخلو في إشتباكات عنيفة ضد القوات الإستعمارية المراقبة للحدود.[2]

واستطاع المجاهدون أن يلحقوا أضرارا جسيمة بالسد الشائك المكهرب ،خاصة بين جويلية وأوت وسبتمبر 1960 وجويلية 1961 ،ووقع ذلك على مستوى مناطق الونزة والكويف وبين الزرقاء والماء الأبيض على الحدود الشرقية الجزائرية التونيسية ،وخلال شهر جوان 1961 على مستوى غرب وجنوب ووسط الحدود الغربية الجزائرية المغربية ،ودام هذا الحال إلى غاية ماي 1962 إذ تمكن المجاهدون من إختراق السد الشائك على مستوى الجنوب الوهراني ،وخربوا الكهرباء وفجروا الألغام ،وعطلوا أجهزة المراقبة.[3]

---

[1] محمد عجرود ، مرجع سابق ،ص107.

أنظر الملحق 09.

[2] يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص148.

[3] نفس المرجع ،ص148.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة :

وفي الختام نقول أن رغم كل المحاولات والمساعي التي استخدمتها فرنسا من أجل اخماد الثورة وسياستها التي اعتمدها وتمثلت في خط شال موريس وتجسيد العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية الذي كان قادتها يهدف لذلك إلى خنق الثورة والقضاء عليها وهذا بهدف إبقاء الجزائر فرنسية حيث أقامت خطين مكهربين بهدف توقيف السلاح ومنع التواصل والترابط لإسكان الثورة.

ونظرا لأهمية الموقع الإستراتيجي الذي انفردت به الحدود الشرقية والتي أصبحنا تحتله خصوصا مع نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال افتتاحها على الحدود البرية لدول عربية شقيقة مثل تونس وليبيا قامت قيادة الثورة بإعطاء صنيعة نهائية بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس ، ونظرا للظروف والملابسات التي شهدتها عقب انطلاق شرارة شراء العمل للثورة بالمنطقة خاصة بعد استشهاد فائدة باجي مختار حيث شهدت المنطقة حالة من الفوضى والاستقرار وهو ما جعل سكان المنطقة يعجلون بالمطالبة بإيجاد صيغة نهائية لها أو نظرا لموقعها الإستراتيجي تم الاعتراف كقاعدة إمداد للولايات الداخلية ، ومنه أصبحت القاعدة الشرقية تمثل شريان الثورة .

كما لم ينحصر دورها على الإمداد والتموين بالسلاح فحسب بل ، تجددن مهامها ، وكان لها أدوار من خلال العمليات والمعارك كذلك الدور الإنساني الذي قامت به حيث تكلفت بلاجئين وإيوائهم.

قائمة المصادر و المراجـــــــــــع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

01 . الزبيري الطاهر ، مذكرات اخر قادة الأوراس 1929 – 1962 منشورات الجزائر ، 2008

02 . محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب ، دار الفجر ، وزارة المجاهدين ، 2007 .

03 . بن جديد الشاذلي : مذكرات الشالي بن جديد ، ج 1 ، 1929 – 1962 ، دار القصبة للنشر 2011 .

04 ـ بن عمر مصطفى الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر ،2009 .

05 ـ مصطفى خياطي ، المحتشدات أثناء حرب الجزائر ، تر محمد معراجي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2015.

06 ـ مصطفى خياطي ، معسكرات التجميع أثناء حرب التحرير 1954 – 1962 ، تر ، محمد المعراجي وعمر المعراجي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .

07 ـ حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة ،الواقع الجزائري 1954 – 1962 ، تر كميل دار ، ط1 ، دار الحكمة ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، 1983.

08 ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج ، دار البحث ، قسنطينة ، 1991 .

09 ـ سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية ، قلب الثورة النابض ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

المراجع :

10 ـ الصديق محمد الصالح ، كيف تنسى وهذه جرائمهم ؟ (د .ط) ، دار هومة ، 2012 .

11 ـ الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1957 – 1958) ، (د . ط) ، دراسة الأمة للنشر ، الجزائر ، 2014 .

12 ـ بلقاسم محمد وآخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، القاعدة الشرقية ، 1954 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2006.

13 ـ جمال قندل ، خط شال وموريسس وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957لا – 1962 ، بلوتو للإتصالات ، الجزائر ، 2008.

14 ـ زوبير رشيد ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956 – 1962) ، ط2 ، دار الحكمة ، 2012.

15 ـ سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962) ، (د . ط)، المعرفة الجزائر ، 2009 .

16 ـ عمر تابليت ، القاعدة الشرقية ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 .

17 ـ محمد عجرود ، أسرار حرب الحدود (1957 – 1958) ، منشورات الشهاب ، 2014 .

18 ـ مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات وثورة التحرير 1957 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 204.

19 ـ يوسف مناصرية ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1979 .

20 ـ مهري عبد الحميد ، الذكرى الخامسة والعشرون ، نوفمبر ، كيف حررت الجزائر ، وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر ، 1979.

المجلات :

21 ـ جريدة المجاهد ، قصة سجين ، أنا عائد من محتشد كازيل ، ج 1 ، العدد ، 18 ، 15 – 12 – 1957 .

22 ـ جريدة المجاهد ، قوانين المحتشد ، من حميم المحتشد ،ج 1 ، العدد ، 19 ، 1 – 2 – 1958.

المذكرات :

23 ـ بعيسى وفاء ، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجائرية الدارية المختة (1955 – 1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، اشراف ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 – 2014 .

24 ـ بن ابراهيم جميلة : استراتيجية ديغول و اساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958 – 1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ ، اشراف أ ، العماري وافية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013.

25 ـ عسول صلاح : اللاجئون الجزائريون ، تونس ، دورهم في الثورة (1956 – 1962) ، رسالة ماجيستر ، اشراف ، أبو يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 200_ – 2009 .

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 01 :[1]

خريطة القاعدة الشرقية

[1] عمار قليل ،مصدر سابق ،ص60

الملحق رقم 02 : [1]

[1] جمال قندل،مرجع سابق،52

الملحق رقم 03 : [1]

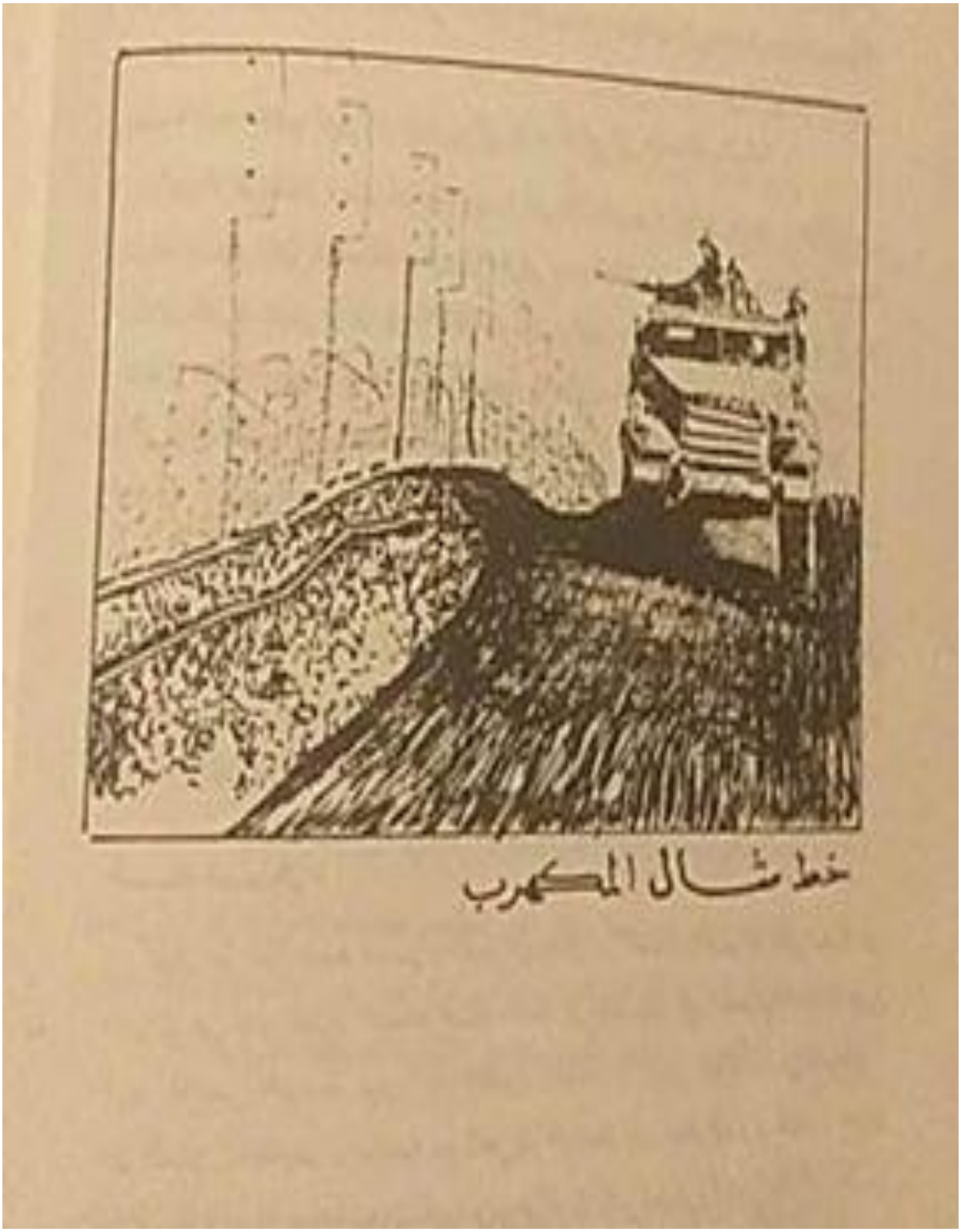

[1] عمار قليل : مرجع سابق ، ص 68.

الملحق رقم 04 :[1]

المصدر: Vernet, col 3. (la ligne morice)

صورة عامة لوضع السد الشائك الكهرب
خط موريس على الحدود الشرقية

ملحق 12

صورة عامة لوضع
صورة تبين
أحد المجاهدين
الجزائريين وقد
تعبهته الكهرباء وهو
يحاول تلم خيوطها

ملحق 14

المصدر: Vernet, col 3. (la ligne morice)

[1] يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص 196

الملحق رقم 05 : [1]

خط (موريس) المكهرب

[1] ديري سعيدي وهيبة ، مرجع سابق ،ص107

الملحق رقم 06 :[1]

مكذا تحولت الجزائر إلى محتشدات للموت البطيئ

[1] محمد الصالح الصديق ،مرجع سابق ،ص247

الملحق رقم 07 : [1]

د- تفقد الحالة الصحية للاجئين الجزائريين، وإحالة المرضى منهم الى العلاج.

ه- القيام بإحصاء جميع اللاجئين الجزائريين المتواجدين في الأراضي التونسية.

و- تحديد المناطق التي يسكنها اللاجئون على الحدود التونسية - الجزائرية.

لاجئين متوجهين إلى الحدود التونسية.

وتحولت هذه المناطق فيما بعد الى قرى تحتوي على مساكن كوخية. فقام جيش التحرير الوطني بمساعدة اللاجئين على بناء منازل لهم. وأطلق على هذه القرى أسماء الشهداء، مثل قرية جندل الطيب، وغيرها من القرى الأخرى التي بنيت بفضل سواعد اللاجئين وجيش التحرير الوطني.

[1] طاهر سعيداني،مصدر سابق،114

الملحق رقم 08 : [1]

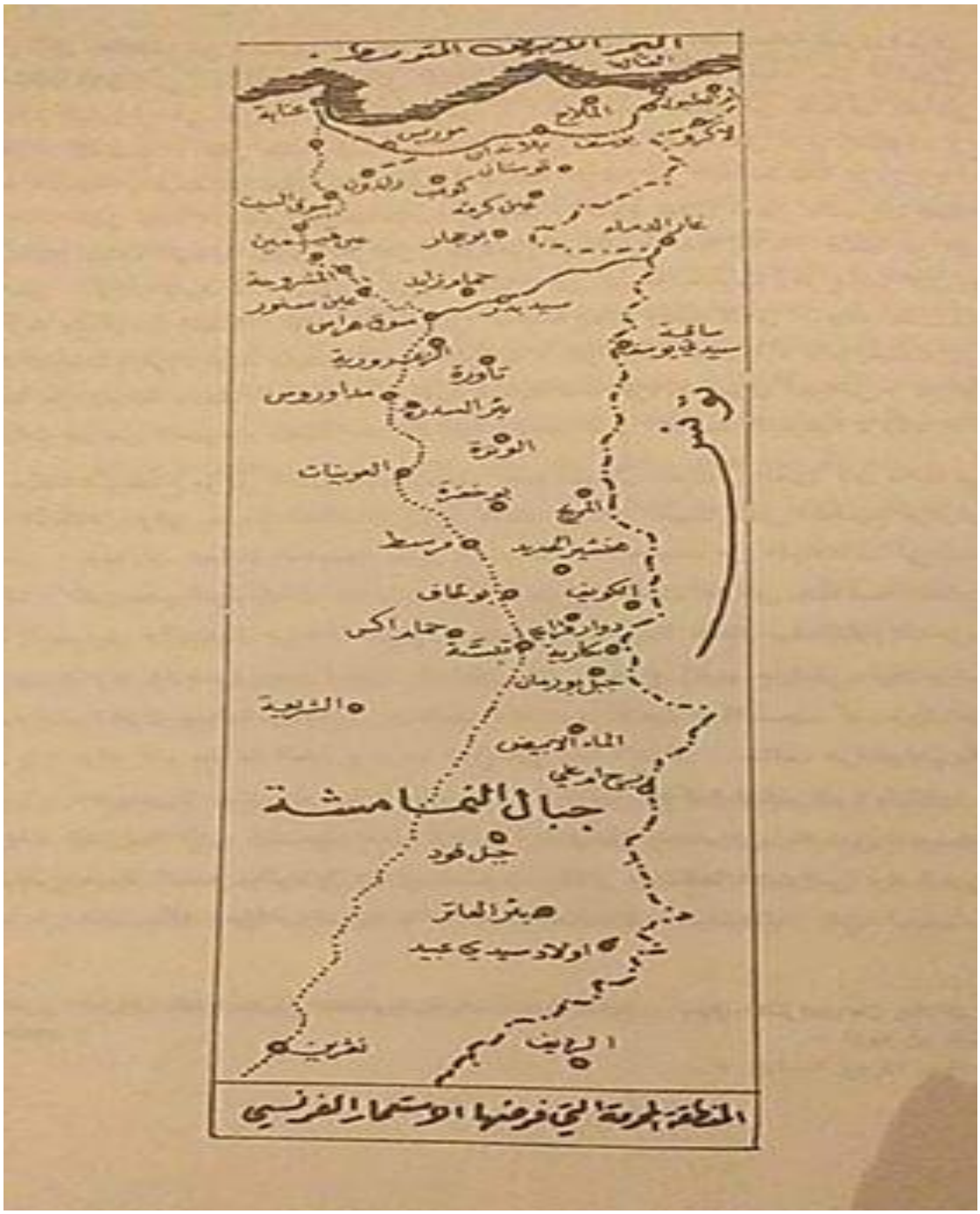

[1] عمار قليل،مصدر سابق،ص61.

الملحق رقم 09 : [1]

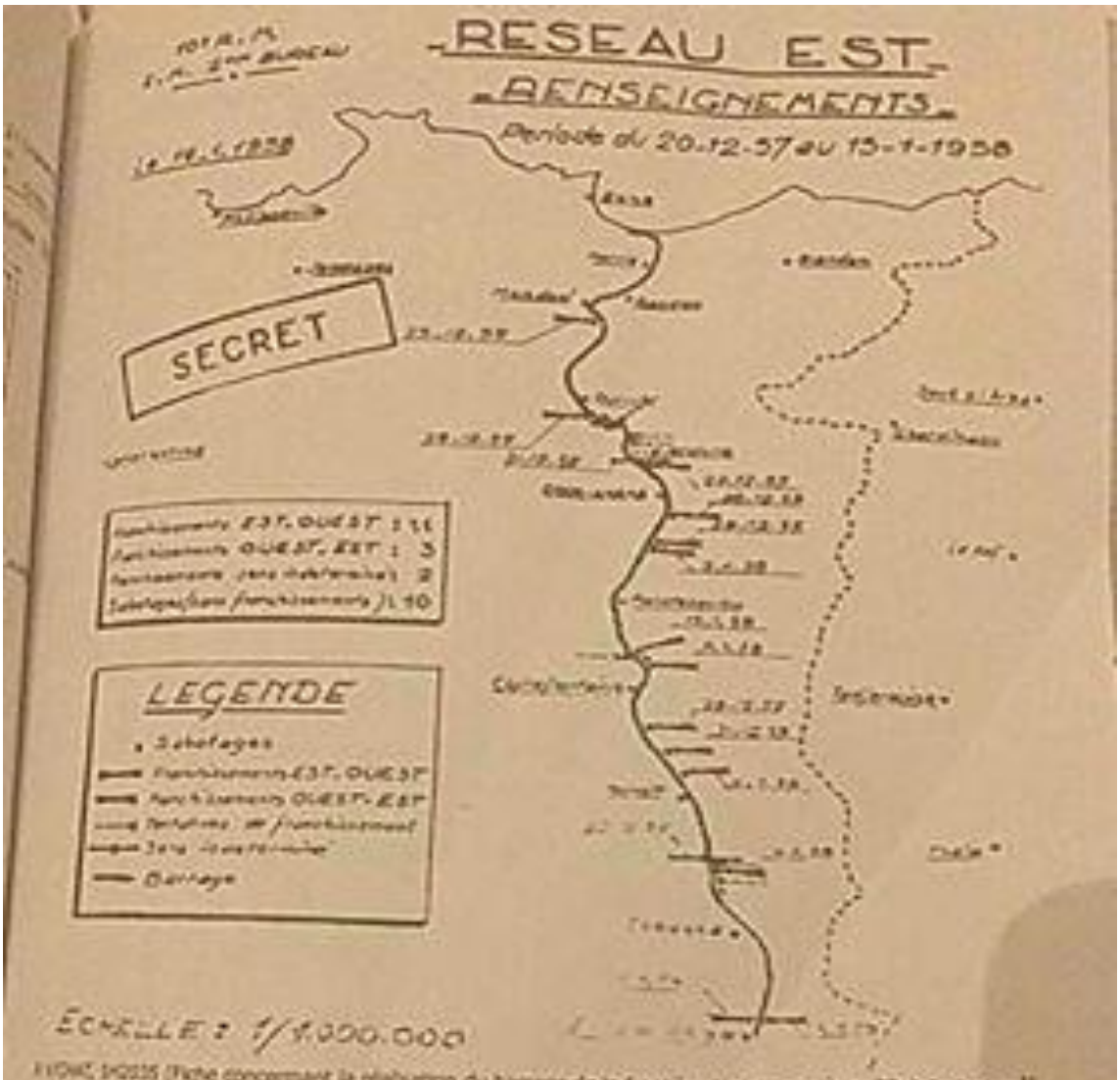

المصدر: FONC, 1H2035 (Fiche concernant la réalisation du barrage de la frontière Algéro-tunisienne 27p)

مخطط وضعه المكتب الثاني للناحية العسكرية العاشرة الفرنسية ، حول الاجتيازات ومحاولة العبور التي قام بها المجاهدون لاختراق السد الشائك المكهرب على الحدود الشرقية بين 1957/12/20 و 1958/01/15

[1] يوسف مناصرية ،مرجع سابق ،ص220

عنوان المذكرة : سياسة الغلق الفرنسية وتأثيرها على القاعدة الشرقية من 1958 – 1962

ملخص : انتهجت السلطات الاستعمارية العديد من الاستراتيجيات للقضاء وحصار الثورة التحريرية ومن بينها شال وموريس بهدف إبقاء الجزائر فرنسية ، حيث أقمت خطين مكهربين ، وهو خط موريس نسبة إلى وزير الفرنسي أندري موريس وهو عبارة عن أسلاك مكهربة ، والذي بدأ إرساءه في بداية 1956 وانتهى تشييده في 1957 أما شال فهو يعتبر ثاني خط من خط موريس نسبة إلى صلاحية الجنرال إلى موريس شال ، ومن أهداف الخطين هو منع تمرير قوافل السلاح لذلك منع التواصل والترابط وذلك من خلال إسكات صوت الثورة .

Résumé :

Les autorités coloniales ont adopté plusieurs stratégies pour éliminer et bloquer la révolution éditoriale, y compris Shawl et Maurice, dans le but de garder l'Algérie française. Elles ont établi deux lignes électrifiées, qui est la ligne Maurice en relation avec le ministre français, Andre Morris, qui est du fil électrifié, qui a commencé la pose au début de 1956 et a terminé sa construction en 1957. Le châle est considéré comme la deuxième ligne de la ligne Morris par rapport à l'autorité du général de Maurice Shawl, et l'un des objectifs des deux lignes est d'empêcher le passage de convois d'armes, empêchant ainsi la communication et l'interdépendance en faisant taire la voix de la révolution.